**المملكة العربية السعودية**

**وزارة التعليم العالي**

**جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**

**كلية الشريعة**

**قسم الثقافة الإسلامية**

**مفهوم الأمن الفكري**

**" دراسة تأصيلية في ضوء الإسلام "**

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الثقافة الإسلامية

**إعداد**

**ماجد بن محمد بن علي الهذيلي**

**إشراف**

**د. محمد بن حسين بن أحمد**

**العام الجامعي**

1432-1433هـ

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**مقدمة**

الحمد لله, نحمده ونستعينه, ونستغفره ونتوب إليه, ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا, من يهد الله فلا مضل له, ومن يضلل فلا هادي له, وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له, وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحابته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .. أما بعد:

فلقد جاء الإسلام بالخير والرحمة والوسطية والاعتدال الذي يعطي العقل حرية التفكير ولا يحجب عنه الحقيقة, والإسلام بما حواه من هداية إلهية وتشريعات سماوية يكفل للمجتمع الإنساني عامة وللمجتمع المسلم خاصة كل عوامل السعادة والأمن والاستقرار.

إن المتأمل في عالمنا المعاصر ليرى دون عناء ما يعج به من المخاوف والقتل والجوع, ولقد تعرضت أمتنا الإسلامية عبر القرون وما زالت لغارات من أعدائها بقصد تشكيك أبنائها في عقيدتهم ومسخ هويتهم وحملهم على الانسلاخ من مبادئهم وقيمهم وزعزعة أمنهم وذلك بما يلقيه أعداء الإسلام اليوم من شبهات وشهوات, ونحن نعيش اليوم في عصر تواصل نتج عنه تدفقٌ للثقافات وتعددٌ لمنابع التلقي, فنرى أخلاطاً متباينةً واتجاهات مختلفة من الأفكار والتصورات, لذا كان لزاماً على المثقف المسلم أن يدرس هذه الأفكار وأن يصرف عزمه إلى تحصين العقول والسعي إلى الحصانة الفكرية وجعلها أبواباً موصدة لتحديات الأمن الفكري المعاصر.

**أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

تكمن أهمية دراسة مفهوم الأمن الفكري وأسباب اختياره في الآتي:

1. حاجة الميدان الثقافي والتربوي إلى معرفة مفهوم الأمن الفكري لمحاولة تحقيقه في المجتمع
2. استجابة لنتائج وتوصيات العديد من الأبحاث والدراسات العلمية والمؤتمرات التي تؤكد على طرق مثل هذه المواضيع الملامسة للواقع.
3. تسهم نتائج هذه الدراسة في فتح آفاق جديدة أمام الباحثين للقيام ببحوث مستقبلية في مجال دراسات الأمن الفكري.
4. بيان المعنى الصحيح للأمن في الدنيا وأنه أشمل من كونه في الأنفس والعقول والأموال والأعراض فأعظم أمن هو الأمن في الأديان وحماية الناس من أن يفتنوا في دينهم.
5. معرفة المؤثرات السلبية على الفكر وأسباب انحرافه.
6. تنامي المشكلات المؤثرة على أمن المجتمع من جراء الانحرافات الفكرية المتصاعدة.

**أهداف الموضوع:**

1. التوصل إلى صيغة توضح مفهوم الأمن الفكري وأهميته في الإسلام وخصائصه ومزاياه.
2. التأصيل لمفهوم الأمن الفكري, وذكر الأدلة على ذلك.
3. التعرف على أنواع التيارات الفكرية المنحرفة وخطورتها على الأمن الفكري.
4. إبراز دور الاستقامة على هذا الدين في تعزيز الأمن الفكري واستقراره.

**الدراسات السابقة:**

من خلال المطالعة في المكتبات ومواقع الجامعات على الشبكة الالكترونية وبعض الكتب في الشبكة الالكترونية تم العثور على الدراسات الآتية:

1. "الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية " للدكتور حيدر عبد الرحمن الحيدر, وهي رسالة دكتوراه في علوم الشرطة من كلية الدراسات العليا في أكاديمية الشرطة في جمهورية مصر العربية عام 1422ه, وقد قسم بحثه إلى بابين الأول: المؤثرات الفكرية, والثاني: الأمن الفكري. وقد انتهج الباحث المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي.
2. "الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني والدولي " للدكتور محمد بن شحات الخطيب. وقد انتهج الباحث المنهج الوصفي في بحثه وركز على مفهوم الانحراف الفكري ومظاهره وعوامل انتشاره وكيفية مواجهته.
3. "الأمن في الإسلام " تأليف اللواء محمود خليل, وقد تطرق في بحثه للأمن بمفهومه العام ولم يركز فيما يتعلق بالأمن الفكري.
4. " فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون " للشيخ عبد العزيز الجليل, وقد تطرق الباحث للمفهوم الشامل للأمن وركز على جانب أمن الدين والعقيدة وأنه أهم أنواع الأمن, وفضح أعداء الأمن الحقيقيين من المنافقين وأصحاب البدع والشبهات وأهل الفسق والشهوات.
5. "الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية " للباحث سعد بن صالح العتيبي, وهو بحث مكمل للحصول على درجة الماجستير في التربية الإسلامية في جامعة أم القرى, وقد انتهج الباحث المنهج الوصفي التحليلي, وبحث مدى قيام معلمي التربية الإسلامية بدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري وتعزيزها لدى طلاب المرحلة الثانوية.
6. " مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية " للباحثة أمل محمد أحمد عبد الله نور, وهو بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في الأصول الإسلامية للتربية, وقد انتهجت الباحثة المنهج الوصفي في بحثها. ومحور بحثها يتطرق إلى المفاهيم والتعريفات للأمن والفكر, وذكر الأدلة من القرآن والسنة عليهما, ثم تفصيل الحديث عن التربية الإيمانية ودوره في الأمن الفكري, والتركيز على دور المؤسسات التربوية كالأسرة والمدرسة والمسجد والإعلام في تحقيق الأمن الفكري.
7. "التربية الأمنية في ضوء القران الكريم (دراسة موضوعية )" للدكتور عبد السلام حمدان والدكتور محمود هاشم عنبر, وهذا البحث قائم على منهج التفسير الموضوعي لموضوع قرآني وهو التربية الأمنية.

من خلال الدراسات السابقة يتضح تنوع مناهجها وغاياتها فمنها ما هو متخصص في إبراز الأمن الفكري من خلال المناهج الدراسية, أو من خلال التطبيقات التربوية, أو الحديث عن الأمن بمفهومه العام, أو الحديث عن الانحرافات الفكرية وكيفية معالجتها ونحو ذلك. ولعل أبرز الدراسات التي توسعت في بحث مفهوم الأمن الفكري هي دراسة الدكتور حيدر الحيدر "الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية " .

غير أنني تطرقت في بحثي إلى موضوعات لم يُتطرق إليها من تأصيل لمفهوم الأمن الفكري في ضوء الإسلام, ونشأة هذا المفهوم وتطوره, وبيان بعض التيارات الفكرية المنحرفة والتي تؤدي إلى ضعف الأمن الفكري, مع ذكر الأسباب التي أدت إلى ضعفه, والأسباب التي تؤدي إلى تحققه, وبيان آثار الأمن الفكري على الفرد والمجتمع.

**منهج البحث:**

تقتضي طبيعة البحث استخدام المنهج التكاملي المشتمل على عدد من المناهج البحثية, ومن أهم تلك المناهج:

1. المنهج الاستدلالي والاستنباطي: الذي يقوم على الاستقراء من خلال ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وأقوال السلف والأئمة وأقوال المعاصرين في موضوع الأمن الفكري.
2. المنهج التاريخي: وذلك ببيان بداية ظهور مفهوم الأمن الفكري, ثم تتبع تطور الاهتمام بالأمن الفكري حتى وقتنا الحاضر, مع ذكر بعض مظاهر وصور التيارات الفكرية المنحرفة وأثرها على الأمن الفكري.

**أما الجانب الفني في البحث فهو على النحو التالي:**

* كتابة الآيات وفق الرسم العثماني وعزوها إلى سورها.
* تخريج الأحاديث من كتبها المعتمدة مع بيان درجة الحديث.
* توثيق النصوص المنقولة، فإذا كان النقل من المرجع نقلاً حرفياً فإني أضعه بين علامتي تنصيص "..." ، ثم أذكر في الحاشية اسم المرجع، واسم المؤلف، ورقم الجزء\_إن وجد \_ ورقم الصفحة ودار النشر ومكانه وتاريخه والطبعة، وإذا تكرر النقل من نفس المرجع ولم يكن بينهما مراجع أخرى أكتب (المرجع السابق) أما إذا كان بينهما مرجع آخر فإني أكتفي بذكر المرجع واسم المؤلف مختصراً ثم أكتب (مرجع سابق).

وإذا كان النقل بتصرف يسير فإني أضعه بين علامتي تنصيص ثم أذكر في الحاشية اسم المرجع، واسم المؤلف، ورقم الجزء والصفحة، واكتب (بتصرف يسير). أما إذا كان التصرف كثيراً فإني لا أضعه بين علامتي تنصيص وأكتب في الحاشية معلومات الكتاب كاملة مسبوقة بكلمة: انظر.

* العناية بقواعد اللغة العربية، والإملاء، وعلامات الترقيم وفقاً للمتبع في كتابة البحوث.
* التعريف بالمصطلحات وشرح غريب الألفاظ.
* إنهاء البحث بالفهارس الفنية اللازمة.

**مفهوم الأمن الفكري "دراسة تأصيلية في ضوء الإسلام"**

**تقسيمات البحث**

تتكون خطة البحث من ( مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة وفهارس )

**المقدمة: (وتشمل أهمية الموضوع وأساب اختياره, وأهداف الموضوع, والدراسات السابقة, ومنهج البحث).**

**التمهيد: أهمية الأمن ومنزلته في الإسلام.**

**المبحث الأول: دلالات مفهوم الأمن الفكري, ويشتمل على أربعة مطالب:**

المطلب الأول: دلالات مفهوم الأمن في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: دلالات مفهوم الفكر في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثالث: تعريف الأمن الفكري باعتباره مصطلحاً مركباً.   
 المطلب الرابع: التأصيل الشرعي لمفهوم الأمن الفكري.

**المبحث الثاني: نشأة مفهوم الأمن الفكري وتطوره, ويشمل ثلاثة مطالب:**

المطلب الأول:نشأة مفهوم الأمن الفكري.

المطلب الثاني: تطور مفهوم الأمن الفكري.

المطلب الثالث: مراحل وأسباب تحقيق الأمن الفكري.

**المبحث الثالث: المصطلحات ذات الصلة بمفهوم الأمن الفكري:**

المطلب الأول: الوسطية.

المطلب الثاني: الاعتدال.

المطلب الثالث: الاستقامة.

**المبحث الرابع: آثار الأمن الفكري, ويشمل مطلبين:**

المطلب الأول: آثار تحقيق الأمن الفكري على الفرد.

المطلب الثاني: آثار تحقيق الأمن الفكري على المجتمع.

**خاتمة البحث, وفيها:**

\_ النتائج.

\_ التوصيات.

**الفهارس وتتضمن :**

* فهرس الآيات.
* فهرس الأحاديث.
* فهرس المصادر والمراجع.
* فهرس الموضوعات.

**الشكر والتقدير:**

الشكر لله جل في علاه أولاً وأخيراً على ما من به علي من البحث في هذا المفهوم والتأصيل له, ثم الشكر لوالدي أمد الله في أعمارهما على ما بذلاه ويبذلانه في النصح والتوجيه والتربية فلهما مني خالص الدعاء, والشكر موصول لفضيلة الدكتور / محمد بن حسين بن أحمد, المشرف على البحث عرفاناً بجهوده في النصح والتوجيه والتصحيح والتعقيب, فجزاه الله خيراً ونفع به .

كما أتقدم بالشكر لأساتذة قسم الثقافة الإسلامية ممن لم يألُ جهداً في النصح وإسداء المشورة, بارك الله فيهم وفي علمهم ومنحهم الصحة والعافية.

وأسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يحوز هذا البحث على رضاه, وأن يديم علينا أمنه وأن يثبتنا على دينه, إنه جواد كريم.

**والحمد لله رب العالمين**

**تمهيد: أهمية الأمن ومنزلته في الإسلام:**

إن الأمن الفكري من أهم الموضوعات التي تشغل هموم الناس فرادى وجماعات, وتمس حياتهم واستقرارهم فيها مساً جوهرياً, الذي يعتبر أهم أنواع الأمن وأخطرها, لما له من الصلة المتينة بهوية الأمة. فالأمة المسلمة أولى من غيرها بحماية فكرها وثقافتها وهويتها من الاضمحلال أمام أخطار الغزو الثقافي, الذي تعددت أساليبه وتنوعت أشكاله التي تغتال العقائد, وتهدم المبادئ والقيم.

ولذلك فإن الاهتمام بالأمن الفكري هو في حقيقته أمن للعقيدة والخلق والمبدأ الإسلامي, الذي لا غنى عنه ولا قيمة للحياة بدونه.

وإن القارئ لآيات الكتاب العزيز والأحاديث النبوية الشريفة يتضح لديه بجلاء اهتمام الشرع الإسلامي المطهر بقضية الأمن اهتماماً بالغاً, وأن الأمن مرتبط بكل شؤون الحياة, وذلك يؤكد أن الحياة بلا أمن ليست بحياة, وأن عمارة الأرض وتحقيق الاستخلاف فيها لا يتم بمعزل عن الأمن.

ومن هنا, وقبل أن أتحدث عن مفهوم الأمن الفكري وعناية الشريعة الإسلامية به, فأنني سأتطرق إلى اهتمام الشريعة الإسلامية بقضية الأمن بمفهومه الواسع وعظم منزلته في الإسلام.

"مما يدل على أهمية الأمن وخطره، وعظيم أثره في الكون والحياة: أنه منذ اللحظة الأولى أرادت الملائكة أن تطمئن على سلامة الأرض من الفساد، وصيانة الأمن فيها، وعلى أن وجود الإنسان لن يكون إخلالاً بذلك النظام المتناسق الذي ينتظم جميع ذرات الكون، والذي ينبغي للإنسان أن يلتزم به ويسير على وفقه، فسألت الملائكة ربها وهي خائفة مشفقة من هذا المخلوق الجديد، فقالت: ﴿**أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ** ﴾([[1]](#footnote-1)) فقد خشيت الملائكة من ضياع الأمن، وانتشار الفساد والظلم على أيدي من يفسد فيها، بسبب سفك الدماء، والإفساد في الأرض بكل ما يعنيه من جرائم واعتداءات"([[2]](#footnote-2)), فأجابهم رب العزة جل وعلا بقوله: ﴿ **إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ** ﴾ ([[3]](#footnote-3)) "أي: إني أعلم من المصلحة الراجحة في خلق هذا الصنف، على المفاسد التي ذكرتموها ما لا تعلمون أنتم، فإني سأجعل فيهم الأنبياء والمرسلين، والشهداء والصالحين، والزهاد والصدِّيقين، والعلماء العاملين، والمتقين الخاشعين, والدعاة والمصلحين، والزهاد والعباد، والأولياء والأصفياء، ومن يبيعون أنفسهم لله، ويسخرون حياتهم لتحقيق مرضاته،ونصرة دينه" ([[4]](#footnote-4)).

"وقد ربط الله سبحانه وتعالى كثيراً بين عبادته وبين تحقيق الأمن, قال تعالى: **﴿لإِيلافِ قُرَيْشٍ \* إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ \* فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ \* الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾**([[5]](#footnote-5)) , فيبين الله في هذه السورة كيف أنه جعل قريشاً تألف رحلة الشتاء والصيف, وانتظام هذه الرحلة, فأمرهم بتوحيده وعبادته الذي هو سر من أسرار بقاء النعمة ودوام الأمن ورغد العيش.

وقال تعالى: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ**﴾([[6]](#footnote-6)) , ففي هذه الآية يبين الله جل وعلا وعده للمؤمنين بالنصر والتمكين ويورثهم الأرض ويبدلهم حالهم من خوف إلى أمن إذا حققوا الشرط وهو توحيد الله وعبادته والاستقامة على طاعته, فيُلاحظ الربط بين الإيمان والعبادة وعدم الشرك وبين حصول الأمن والبعد عن الخوف"([[7]](#footnote-7)).

وقال تعالى: ﴿**وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعْ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ**﴾([[8]](#footnote-8)), ففي هذه الآية رد على كفار مكة الذي زعموا أنه إذا اتبعوا ما جاء به النبي يحصل لهم التخطف من الأرض بالقتل والأسر ونهب الأموال, فردت عليهم الآية بأن الله جعلهم متمكنين في بلد آمن ويجبى إليهم من جميع النعم, فينبغي لهم شكر المنعم جل وعلا وذلك بإتباعه والانقياد له وعدم الشرك به ([[9]](#footnote-9)).

"وهاهم أصحاب الحجر، كانوا في نعمة سابغة، وقوة بالغة، وحضارة باسقة، وأمن وارف، فلما كذّبوا الرسل، واستكبروا عن قبول الحق، وعتوا عن أمر ربهم، حلّت عليهم نقمة الله، **﴿ فَأَخَذَتْهُمْ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ \* فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنتَصِرِينَ﴾**([[10]](#footnote-10))، فزالت نعمتهم، وانقشع أمنهم، كما قال تعالى: **﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ \* وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ \* وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنْ الْجِبَالِ بُيُوتاً آمِنِينَ \* فَأَخَذَتْهُمْ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ \* فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾**([[11]](#footnote-11)).

وقد أكد ربنا هذه السنة الشرعية في أكثر من آية، فقال تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾ ([[12]](#footnote-12)).

وقال عز وجل محذراً من الأمن من مكره، مع مخالفة أمره وانتهاك محارمه: ﴿**أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَائِمُونَ \* أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ \* أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ**﴾([[13]](#footnote-13)) أي: ما كان ينبغي لهم أن يأمنوا وهم مقيمون على معاصيه، جاحدون لنعمته، معرضون عن شريعته .

فالأمن في الدنيا والآخرة إنما هو للمؤمنين، والمؤمنين وحدهم، أما أعداء الله والخارجون عن طاعته، فكيف يأمنون وقد حاربوا الله؟ وكيف يطمئنون وقد شاقوا الله ولجوا في معصيته؟ وكيف يسعدون وقد تعرضوا لسخطه ونقمته؟!!

ولقد قرر هذه الحقيقة العظيمة، بكل وضوح وجزم، إبراهيم الخليل -عليه الصلاة والسلام- حين حاجه قومه، وهددوه بغضب آلهتهم عليه، وأنها ستبطش به إن هو أصر على دعوته. فأجابهم - عليه الصلاة والسلام - إجابة الواثق بإيمانه، العارف بربه، وواجههم بالحقيقة الدامغة، والحجة البالغة، كما في قوله تعالى: **﴿ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي وَلا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئاً وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً أَفَلا تَتَذَكَّرُونَ \* وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ وَلا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ \* الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمْ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾**([[14]](#footnote-14)). إذن فالإجابة الواضحة البينة أن الفريق الأحق بالأمن هم الذين توفرت فيهم صفة الإيمان ولم يخالط هذا الإيمان شرك فهو الفريق المستحق للأمن والهداية.

من خلال ما سبق يتبين الارتباط الوثيق بين مصطلحي "الأمن والإيمان"، وتظهر لنا الصلة القوية بينهما، سواء من حيث الدلالة اللفظية - فإن الإيمان مأخوذ من الفعل الثلاثي " أمن " الذي هو أصل مصطلح " الأمن "، فأصلهما إذاً واحد - أو من حيث الدلالة المعنوية، فإن الأمن ثمرة للإيمان ونتيجة له، فإذا فقد الإيمان فلا أمان. ولما سئل الخليل بن أحمد: ما الإيمان ؟ قال: هو الطمأنينة، ففسر الإيمان بالطمأنينة التي هي من لوازمه وثمراته.

ويظهر هذا الترابط الوثيق - أيضا - بين مصطلحي "السّلم" و "الإسلام"، فإن العلاقة بينهما هي نفس العلاقة بين الأمن والإيمان، من حيث اللفظ، ومن حيث المعنى. وقد عبر القرآن الكريم عن الإسلام بلفظ السلم، مما يؤكد هذه العلاقة، ويدل على عمق الصلة بين هذين اللفظين، وذلك في قوله - تعالى - **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾**([[15]](#footnote-15)). فقد أمر الله عباده المؤمنين أن يدخلوا في الإسلام كله، وأن يأخذوا بجميع عراه وشرائعه، ويعملوا بجميع أوامره ونواهيه"([[16]](#footnote-16)).

"إننا نستشعر الرعاية الإلهية من خلال التوجيهات القرآنية المعجزة والتي تدفع باتجاه تربية أمنية واعية للمؤمنين, فنجد في القران الكريم عشرين صيغة لمادة (أمن) تبين بمجموعها أن حقيقة الأمن من الله سبحانه, فلا أمن حقيقي لأي فرد أو جماعة أو أمة مهما كانت احتياطاتها وسياساتها ما لم يتكفل الله لها بالأمن من عنده. وقد وردت هذه الصيغ في ثمان وأربعين موضعاً من كتاب الله وذلك في أربع وعشرين سورة"([[17]](#footnote-17)).

"إن معاني ومضامين مصطلح الأمن في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تأتي متنوعة منها:

المقابلة بين الأمن والخوف أي بين الاطمئنان والطمأنينة وبين الفزع شائعة في القرآن الكريم الذي ورد فيه مصطلح الأمن.

فالإيمان والعمل الصالح وإقامة نظام الاستخلاف في عمارة الأرض وتحقيق شروط التمكين الإنساني لهذا النظام هو سبيل استبدال الإنسان الأمن بدلاً من الخوف"([[18]](#footnote-18)). قال تعالى: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ**﴾([[19]](#footnote-19)).

وفي القرآن الكريم أيضاً قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمْ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً**﴾([[20]](#footnote-20)).

وفي القرآن أيضاً مقابلة بين الخوف والفزع قال تعالى: **﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾** ([[21]](#footnote-21)).

"وهذا الأمن الذي هو الطمأنينة المقابل للخوف والفزع يرد الحديث عنه في القرآن الكريم باعتباره نعمة من نعم الله سبحانه وتعالى, وآية من آياته"([[22]](#footnote-22)) قال تعالى: ﴿**لإِيلافِ قُرَيْشٍ \* إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ \* فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ \* الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ**﴾ ([[23]](#footnote-23)).

" وكذلك آية ونعمة الأمن في المكان, وعن الحرم الآمن تحدثت كثير من آيات القرآن الكريم "([[24]](#footnote-24)) قال تعالى: **﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ \* وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾**([[25]](#footnote-25)).

**﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾**([[26]](#footnote-26)).

﴿**لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً**﴾ ([[27]](#footnote-27)) وغيرها من الآيات .

"وعن البلد الآمن يتحدث القرآن الكريم: **﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾**([[28]](#footnote-28)).

وعن القرية الآمنة يقول تعالى: **﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾**([[29]](#footnote-29)).

وكما يكون الأمن للمكان, يكون للعمران"([[30]](#footnote-30)) قال تعالى: **﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ (146) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (147) وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ (148) وَتَنْحِتُونَ مِنْ الْجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ (149) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾**([[31]](#footnote-31)).

"ويكون الأمن وصفاً للطرق والسبل التي تربط بين الحواضر والبلاد. وعن الطرق التي تربط بين مواطن أهل سبأ وبين قرى الشام وحواضرها يتحدث القرآن الكريم"([[32]](#footnote-32)) فيقول: **﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِي وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾**([[33]](#footnote-33)).

"وكذلك يكون الأمن في العلاقات والمعاملات بين الناس, قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تجِدُوا كَاتِباً فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ ([[34]](#footnote-34)).

وبالأمن يوصف المعاد, وتوصف الجنة"([[35]](#footnote-35)) قال تعالى:﴿ أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾([[36]](#footnote-36)).

وقال تعالى: **﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (51) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (52) يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ (53) كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ (54) يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ (55) لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (56) فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾**([[37]](#footnote-37)).

من خلال الآيات السابقة يتبين أن الأمن والطمأنينة والرغد في العيش والسعادة في النفوس دنيا وأخرى مرتبط بالإيمان بالله تعالى وتوحيده وطاعته, وأن الخوف والفزع والجوع والقلق مرتبط بالكفر بالله والإعراض عن شرعه, وأنه شامل للفرد والجماعة, وفي الحواضر ومواطن العمران, وفي السبل والطرق, وفي العلاقات والمعاملات, وفي الدنيا والآخرة جميعاً.

وخلاصة لما سبق في نهاية هذا التمهيد فإن الحديث عن الأمن في الشرع الإسلامي المطهر حديث كثرت فيه الآيات والأحاديث, ولو نظرت إلى الآيات في كتاب الله العزيز لوجدت آيات كثيرة ركزت على أهمية الأمن وأهمية تحقيقه وأنه لا يمكن أن يتحقق إلا بتوحيد الله وخشيته والانقياد لشرعه.

إن الإسلام ينظر إلى الأمن نظرة شمولية وليست نظرة جزئية فيهتم بالأمن النفسي والروحي والعقلي والجسدي, وجماع هذا الأمور كلها لا يمكن أن تتحقق إلا بالعمل بقول الله تعالى:

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ﴾([[38]](#footnote-38)), وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمْ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾([[39]](#footnote-39)).

وكذلك ينظر إلى الأمن الأخروي وليس الدنيوي فقط, ولا يمكن أن يصل الإنسان إلى الأمن الأخروي إلا إذا نجح في تحقيق الأمن الدنيوي.

**المبحث الأول: دلالات مفهوم الأمن الفكري**

يعد مفهوم الأمن الفكري من المفاهيم الحديثة التي لم تعرف قديماً في ثقافتنا الإسلامية بلفظها, وإن كان للشريعة الإسلامية رؤيتها في حفظ الدين والعقل.

ويعد هذا المفهوم ضمن سياق منظومة مفاهيمية متقاربة تتصل ببعضها, لتشكل بناءً متكاملاً لا ينفك بعضه عن بعض.

وسوف أتناول في هذا المبحث مفهوم الأمن الفكري من خلال أربعة مطالب هي:

المطلب الأول: دلالات مفهوم الأمن في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: دلالات مفهوم الفكر في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثالث: تعريف الأمن الفكري باعتباره مصطلحاً مركباً.

المطلب الرابع: التأصيل الشرعي لمفهوم الأمن الفكري.

**المطلب الأول: دلالات مفهوم الأمن في اللغة والاصطلاح**

تتفرع دلالات مفهوم الأمن الفكري إلى لغوية واصطلاحية, وتفصيلها فيما يلي:

**أولاً : دلالات مفهوم الأمن في اللغة:**

الأمن في أصله اللغوي بمعنى, وهو مصدر للفعل أمن يؤمن.

وقد جاء في معجم مقاييس اللغة أن "(أمن) الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة ومعناها سكون القلب, و الآخر التصديق. والمعنيان متدانيان"([[40]](#footnote-40))

وجاء في مختار الصحاح: " أ م ن: (الأمانة) و(الأمنة) بمعنى, وفي القرآن الكريم: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمْ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ﴾([[41]](#footnote-41)). وقد (أمن) من باب فهم وسلم و (أمانا) و (أمنة) بفتحتين فهو (آمن) و (آمنه) غيره من (الأمن) و (الأمان), والأمن ضد الخوف"([[42]](#footnote-42)).

وجاء في لسان العرب أن الأمن "ضد الخوف"([[43]](#footnote-43)) .

من خلال هذه المعاني اللغوية يتبين لي أن معنى الأمن في لغة العرب يدور حول أمرين هما:

* الطمأنينة والشعور بالرضا والاستقرار أولاً.
* ثم التصديق والثقة وعدم الخوف ثانياً, ومنه قوله تعالى: ﴿**وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ**﴾([[44]](#footnote-44)).

**ثانياً: دلالات مفهوم الأمن في الاصطلاح:**

عُرف الأمن قديماً وحديثاً, وأكثر التعريفات لا تخرج كثيراً عن معناه اللغوي, فقديماً قالوا: "عدم توقع مكروه في الزمان الآتي"([[45]](#footnote-45)).

ثم تطور هذا المفهوم نتيجة لتطور المجتمعات البشرية ولتنوع الحاجات الإنسانية فتعددت الآراء والأقوال بحسب اختلاف المجالات والتخصصات.

وبالتالي فهناك تعريفات اصطلاحية للأمن حسب جوانبه وأقسامه وذلك من خلال ما يلي:

1. الأمن في الجانب النفسي عرف بأنه"الحالة التي يسود فيها الشعور بالطمأنينة والهدوء والاستقرار والبعد عن القلق والاضطراب "([[46]](#footnote-46)).
2. والأمن في الجانب الجنائي "هو قدرة المجتمع على مواجهة ليس فقط الأحداث والوقائع الفردية للعنف, بل جميع المظاهر المتعلقة بالطبيعة المركبة والمؤدية للعنف"([[47]](#footnote-47)) .
3. والأمن في الجانب السياسي : "هو تحقيق كيان الدولة والمجتمع ضد الأخطار التي تهددها داخلياً وخارجياً وتأمين مصالحها وتهيئة الظروف المناسبة اقتصاديا واجتماعياً لتحقيق الأهداف والغايات التي تعبر عن الرضا العام في المجتمع"([[48]](#footnote-48)).
4. والأمن في الجانب الشرعي : "هو الاستعداد والأمان بحفظ الضروريات الخمس من أي عدوان عليها , فكل ما دل على معنى الراحة والسكينة وتوفير السعادة والرقي في شأن من شؤون الحياة فهذا أمن"([[49]](#footnote-49)) .

من هنا يتضح التباين في تعريف الأمن حسب المنظور الذي ينظر إليه كل باحث.

"وفي محاولة لنظرة شاملة ومتكاملة فالأمن عبارة عن "مجموعة من الإجراءات التربوية والوقائية والعقابية التي تتخذها السلطة لحماية الوطن والمواطن داخلياً وخارجياً انطلاقاً من المبادئ التي تؤمن بها الأمة, ولا تتعارض أو تتناقض مع المقاصد والمصالح المعتبرة"([[50]](#footnote-50)) .

**المطلب الثاني: دلالات مفهوم الفكر في اللغة والاصطلاح**

**أولاً: الفكر في اللغة:**

جاء في مختار الصحاح: "ف ك ر: (التفكر) التأمل, و (أفكر) في الشئ و ( فكر) فيه بالتشديد و (تفكر) فيه بمعنى. ورجل (فكير) بوزن سكيت كثير التفكر"([[51]](#footnote-51)).

وجاء في مقاييس اللغة: "الفاء والكاف والراء تردد القلب في شئ, يقال: تفكر إذا ردد القلب معتبراً " ([[52]](#footnote-52)).

وجاء في لسان العرب إلى أن الفكر هو " إعمال الخاطر في شئ " ([[53]](#footnote-53)).

وجاء في المنجد في اللغة والأعلام أن كلمة فكر تعني "فَكَرَ فِكراً وفكر وأفكر وتفكر في الأمر أي أعمل الخاطر فيه وتأمله. والفكر جمع أفكار: تردد الخاطر فيه بالتأمل والتدبر بطلب المعاني. ويقال لي في الأمر فِكر أي نظر ورؤية"([[54]](#footnote-54)).

مما سبق يتضح أن مفهوم الفكر في اللغة يدور حول معنى واحد تقريباً وهو إعمال الفكر بالتأمل والتدبر, وإعمال العقل.

**ثانياً: الفكر في الاصطلاح:**

قال الفيومي:"ويقال: الفكر ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها إلى مطلوب, يكون علماً أو ظناً"([[55]](#footnote-55)).

وعرفه الدكتور عبد الرحمن الزنيدي بقوله: "الفكر في المصطلح الفكري والفلسفي خاصة هو الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات, أي النظر والتأمل والتدبر والاستنباط والحكم ونحو ذلك, وهو كذلك المعقولات نفسها أي الموضوعات التي أنتجها العقل البشري"([[56]](#footnote-56)).

ويقول جميل صليبا "وجملة القول: أن الفكر يطلق على الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات أو يطلق على المعقولات نفسها. فإذا أطلق على فعل النفس دل على حركتها الذاتية وهي النظر والتأمل, وإذا أطلق على المعقولات دل على المفهوم الذي تفكر فيه النفس"([[57]](#footnote-57)).

مما سبق يتضح أن التفكر يراد به " إعمال النظر والتأمل في مجموعة من المعارف لغرض الوصول إلى معرفة جديدة, وهو بهذا عملية يقوم بها العقل أو الذهن بواسطة الربط بين المدركات أو المحسوسات واستخراج معانٍ غائبة عن النظر المباشر "([[58]](#footnote-58)).

ولا يقصد بكلمة ( الفكر) تلك الحركة الذهنية الدائبة التي لا تتوقف عن النشاط في إدراك المعقولات والتي يطلق عليها اسم التفكير, بل المقصود هو الحديث المصطلح الشائع الذي يعني جملة ما يتعلق بمخزون الذاكرة الإنسانية من الثقافات والقيم والمبادئ التي يتغذى بها الإنسان من المجتمع الذي يعيش فيه. وبهذا المفهوم نستطيع تصنيف الفكر الحديث إلى فكر إسلامي, وفكر يهودي, وفكر نصراني, وفكر شيوعي, وفكر علماني, وغير ذلك من صنوف الفكر التي تنتشر في المجتمعات وتؤثر في توجيهها, وفي أنظمة الدول التي تحكمها ([[59]](#footnote-59)).

**وجملة القول**: فإن الفكر اصطلاحاً كما يقول أهل الاختصاص هو: عمل العقل ونتاجه.

والإسلام أولى عناية فائقة بالفكر والمحافظة عليه من كل شئ يؤدي به إلى الانحراف والزيغ واهتم اهتماما بالغاً بآلة الفكر وهي العقل, ودعى إلى التفكر الذي يقود إلى ما ينفع الإنسان من معرفة الله وخشيته والانقياد له سبحانه وتعالى.

ففي القرآن الكريم وردت لفظة "التفكر" كثيراً كما في قوله تعالى: **﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾**([[60]](#footnote-60)).

وقوله تعالى: **﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (219) فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾**([[61]](#footnote-61)).

يقول الغزالي رحمه الله:" كثر الحث في كتاب الله تعالى على التدبر والاعتبار والنظر والافتكار, ولا يخفى أن الفكر هو مفتاح الأنوار ومبدأ الاستبصار وهو شبكة العلوم ومصيدة المعارف والفهوم, وأكثر الناس قد عرفوا فضله ورتبه لكن جهلوا حقيقته وثمرته ومصدره"([[62]](#footnote-62)). ولذلك فيُلاحظ في كتاب الله العزيز آيات كثيرات تدعوا إلى التفكر وإعمال الفكر والعقل, وأن هذا التفكر وإعمال الفكر والعقل هو الذي يقود إلى الإيمان وتوحيد الله جل وعلا وخشيته, وأنه سبب زيادة الإيمان.

يقول تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ (190) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾([[63]](#footnote-63)) .

ويقول تعالى: ﴿فَاقْصُصْ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ([[64]](#footnote-64)).

وقوله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾([[65]](#footnote-65)).

وقوله تعالى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾([[66]](#footnote-66)).

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾([[67]](#footnote-67)).

وقوله تعالى: **﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾** ([[68]](#footnote-68)).

وغيرها من الآيات الكثيرة التي تؤكد على هذا المعنى مما يبين بجلاء أهمية الفكر والتفكر وإعمال العقل الذي يكون سبباً في نبذ التقليد الأعمى, والتجرد للحقيقة والابتعاد عن التعصب للآراء وما عليه الآباء إذا كانوا على ضلال.

وجملة القول من هذا المطلب يتبين الارتباط الوثيق بين الفكر الصحيح والإيمان, فإن الفكر الصحيح المبني على الاستدلال والنظر والتأمل والتفكر بتجرد يقود حتماً إلى الإيمان بالله وتوحيده وخشيته, ولذلك يدعو القرآن الكريم كثيراً إلى التفكر والنظر وإعمال العقل, وفيه آيات كثيرة تختم بقوله ( لآيات لقوم يعقلون ), ( لآيات لقوم يتفكرون ), وغيرها من الآيات الأخرى التي تدعونا إلى النظر في خلق الله وعظيم صنعه وتدبيره.

**المطلب الثالث: تعريف الأمن الفكري باعتباره مصطلحاً مركباً**

يعد مفهوم (الأمن الفكري) من المفاهيم الحديثة التي لم تعرف قديماً في ثقافتنا الإسلامية بلفظها, وإن كان للشريعة الإسلامية رؤيتها في حفظ الدين والعقل.

ونظراً للحداثة النسبية للمصطلح فقد تباينت الرؤى حول المقصود به, ومما ورد في هذا الشأن واجتهد الباحثون في تحديده ما يلي:

* ما ذكره الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي في تعريفه للأمن الفكري بأن: "يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية "([[69]](#footnote-69)).
* ويذكر إمام المسجد الحرام الشيخ عبدا لرحمن السديس نفس التعريف مع إضافة يسيرة في آخره تؤكد المرجعية إلى الكتاب والسنة فيقول: "أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية المنبثقة من الكتاب والسنة"([[70]](#footnote-70)).
* ويعرفه الدكتور سعيد الوادعي بأنه: "سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية وتصوره للكون"([[71]](#footnote-71)) .
* ويعرفه الدكتور عبدا لحفيظ المالكي بأنه: "سلامة فكر الإنسان من الانحراف أو الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية والاجتماعية مما يؤدي إلى حفظ النظام العام وتحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من مقومات الأمن الوطني"([[72]](#footnote-72)).
* ويعرفه حيدر الحيدر بقوله: "تأمين خلو أفكار وعقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب ومعتقد خاطئ, مما قد يشكل خطراً على نظام المجتمع وأمنه, وبما يهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار في الحياة الاجتماعية "([[73]](#footnote-73)).

وجملة القول وبالتأمل في مصطلح (الأمن الفكري) من حيث مقتضياته وما يمكن أن يترتب عليه في المجتمع المسلم وما انتهى إليه الباحثون قي تعريفهم للأمن الفكري أنه يسعى إلى تحقيق الحماية التامة لفكر الإنسان من الانحراف أو الخروج عن الوسطية والاعتدال, وأنه يُعنى بحماية المنظومة العقدية والثقافية والأخلاقية والأمنية في مواجهة كل فكر أو معتقد منحرف أو متطرف وما يتبعه من سلوك.

**المطلب الرابع: التأصيل الشرعي لمفهوم الأمن الفكري**

**تقديم:**

إنه بالرغم من أن هذا المصطلح (الأمن الفكري) لم يرد في النصوص الشرعية, بل وليس له وجود في تراث علماء المسلمين إلا أن مقاصد الشريعة المأخوذة من استقراء نصوص الكتاب والسنة وما يدل عليه كلام علماء الأمة قد تضمنت ما يدل على المضامين الرئيسة لهذا المفهوم.

"فالشريعة الإسلامية جاءت لحفظ الضرورات الخمس (الدين والعقل والنفس والمال والعرض), وبالتالي فإن بناء مفهوم (الأمن الفكري) في الإسلام يستدعي مراجعة النصوص الشرعية وتطبيقاتها, للخلوص بالرؤية المتكاملة إلى تحقيق الأمن على الفكر الإعتقادي, وهذا عمل ينبني على الاستقراء الموصل لليقين مع دراسة المفاهيم التي تتصل بهذا المفهوم أو تتقاطع معه أو تختلط به"([[74]](#footnote-74)) .

ومن الآيات التي تدل على أمن الفكر قوله تعالى: ﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمْ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾** ([[75]](#footnote-75)).

فسر العلماء (الظلم) بالشرك وهو أمر متعلق بالفكر, إذ أن الشرك نوع من اعتقاد فاسد قائم على معطيات فكرية زائفة. فإذا كان الإيمان الملبس هو الشرك فإن الإيمان الخالص هو التوحيد المنسجم مع العقل والفطرة السوية. فالأمن من هذا المنظور هو نتيجة لمعطيات فكرية وليس معطيات حسية.

ومن هنا يتبين أن الأمن من المنظور التحليلي يتحقق بناء على عاملين:

1. حسي, وهو الأمن في الأنفس والأموال والأعراض.
2. وفكري, وهو الأمن في المعتقد وسلامته من الانحراف عن الوسطية.

وأكمل الأمن ما اجتمع فيه العاملان([[76]](#footnote-76)), وهو ما يشير إليه قوله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ ([[77]](#footnote-77)).

ومن خلال الاستقراء وتتبع النصوص لتكوين العناصر الأساسية (للأمن الفكري) والمحددة له يتبين أنها تتكون من العناصر التالية:

العنصر الأول: الاعتصام بحبل الله تعالى.

العنصر الثاني: التأصيل على الحق.

العنصر الثالث: التحصين من الباطل.

العنصر الخامس: معالجة الضلال ([[78]](#footnote-78)).

ولأهمية هذه العناصر المكونة للأمن الفكري فسأتحدث عنها فيما يأتي:

**العنصر الأول: الاعتصام بحبل الله تعالى**

إن الرؤية الإسلامية تربط أحكام الحياة كلها بالله مصدراً وغايةً, ولذلك فإن الله يقول:

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنْ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾([[79]](#footnote-79)), والفكر إنما ينضبط بارتباط العبد بالله, وهذا يتحقق في أمور منها:

1. **توجه القلب إلى الله نية وقصداً:**

إن معظم الانحراف يأتي من سوء القصد وانحراف الغاية. وأهل الإيمان إنما يريدون الحق ويقصدونه حتى لو أخطئوا, والضالون إنما ضلوا بأسباب من أهمها سوء مقاصدهم, قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾([[80]](#footnote-80)).

1. **تقوى الله عز وجل:**

يقول تعالى: ﴿ إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ ([[81]](#footnote-81)), فتقوى الله كما تسوق إلى العمل الصالح, فإنها تسوق إلى الفكر الصالح, وفي هذه الآية بين الله عز وجل أن التقوى سبب حصول معرفة الحق والتفريق بينه وبين الباطل.

1. **لزوم جماعة المسلمين:**

يقول تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا ﴾ ([[82]](#footnote-82)).

ولقد شهدت النصوص الشرعية والوقائع التاريخية أن بين اعتصام الأمة بحبل الله واجتماعها علاقة وثيقة, كما أن بين بعدها عن الله وتفرقها تلازم وترابط([[83]](#footnote-83))

.

**العنصر الثاني: التأصيل على الحق**:

إن المتأمل في منهج الإسلام يجد أن الإسلام شرع الأسس لتأصيل الناس على الحق, وذلك بأمرين:

1. **التأصيل بضبط مصدر التلقي:**

إن التأصيل وضبط مصادر المعرفة والتلقي أساس الأمن الفكري, فإن الاعتقاد وصحته والعمل وسلامته كل ذلك منوط بسلامة المصدر الذي أخذ منه الاعتقاد أو العمل. ولذلك فقد دلت النصوص على أهمية المصدر الذي يصدر عنه القول أو الاعتقاد أو العمل.

1. **التأصيل بضبط منهج الفهم:**

إن صحة الفهم أساس لسلامة الاعتقاد, فالضالون إنما ضلوا لفساد فهمهم, فما انحراف الخوارج على سبيل المثال إلا بسبب جهلهم بالقرآن وعدم فقههم له([[84]](#footnote-84)).

**العنصر الثالث: التحصين من الباطل:**

لتحصين المجتمع من الضلال جاءت الشريعة بأمور منها:

1. **التحذير من الفرق المخالفة لهذا المنهج الحق:**

ومنه التحذير من رأس الفرق الضالة كالخوارج. فعن سويد بن غفله قال: قال علي إذا حدثتكم عن رسول الله , فلأن أخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه, وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم, فإنما الحرب خدعة, سمعت رسول الله يقول :"يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان, سفهاء الأحلام, يقولون من قول خير البرية, يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية, لا يجاوز إيمانهم حناجرهم, فأينما لقيتموهم فاقتلوهم, فإن قتلهم أجرٌ لمن قتلهم يوم القيامة "([[85]](#footnote-85)).

1. **التحذير من أعمال أهل الضلال:**

ومنها الغلو وهو المبالغة في الشئ والتشديد فيه بتجاوز الحد, وضابطه تعدي ما أمر الله به, وهو الطغيان الذي نهى الله عنه في قوله: **﴿وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾**([[86]](#footnote-86)).

1. **ذكر أخبار الأمم لأخذ العبرة من أسباب ضلالهم:**

وأكثر ما ورد في قصص بني إسرائيل, فإن الله قص علينا أخبارهم في سور كثيرة من القرآن, وفي ضمن ذلك التحذير من أعمالهم و أوصافهم.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ (84) ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَتَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ([[87]](#footnote-87)).

ففي ذلك تحذير من أن نسير سيرة بني إسرائيل في الإيمان ببعض الكتاب والكفر ببعض, وذلك من أعظم مداخل الانحراف.

1. **التحذير من أوصاف محدودة:**

كتحذير القرآن الكريم والسنة المطهرة من التفرق, ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾([[88]](#footnote-88)), وقوله تعالى: ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ([[89]](#footnote-89)).

وعن معاوية بن أبي سفيان قال: قام فينا رسول الله فقال: " ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب, افترقوا على ثنتين وسبعين ملة, وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين: ثنتان وسبعون في النار, وواحدة في الجنة وهي الجماعة"([[90]](#footnote-90)).

1. **التحذير من الإحداث والابتداع في الدين:**

ففي الحديث عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال: "أما بعد, فإن خير الحديث كتاب الله, وإن أفضل الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة"([[91]](#footnote-91)).

فأبان عليه الصلاة والسلام أن البدعة ضلالة, لأنها إحداث في دين الله ما لم يشرعه الله ورسوله([[92]](#footnote-92)).

**العنصر الرابع: التفاعل مع الثقافات والحضارات الأخرى:**

إن العلاقة بين الأمة المسلمة والأمم الأخرى تقوم على أساس قواعد رئيسة ومنها:

1. **التعارف:**

وهو يُعد مقدمة للعلاقة أياً كان نوعها وهو في مجرده ليس منه ضرر على أمن الأمة, قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾([[93]](#footnote-93)).

1. **التعاون:**

إن التعاون بين الأمم والحضارات, بل وبين الناس أفراداً وجماعات أمر ليس فيه خطر على الأمة, وإنما يأتي الخطر من موضوع ذلك التعاون, فالذي يجب ضبطه والحرص عليه هو مجال التعاون وموضوعه. ولذلك يقول تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾([[94]](#footnote-94)).

1. **تلقي الحكمة والاستفادة من الحق الموجود عند الغير:**

والأمثلة في ذلك كثيرة سواء من سيرة النبي أو سير الخلفاء الراشدين من بعده, حتى وإن كان هذا الحق عند الأعداء, فالحكمة ضالة المؤمن.

ومن الأمثلة على ذلك ما يشهد له قصة حلف الفضول "حيث وقع هذا الحلف في ذي القعدة في شهر حرام, تداعت إليه قبائل من قريش, واجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان التيمي لسنه وشرفه, فتعاقدوا وتعاهدوا على أن لا يجدوا بمكة مظلوماً من أهلها وغيرهم من سائر الناس إلا قاموا معه, وشهد هذا الحلف رسول الله , وقال بعد أن أكرمه الله بالرسالة: " لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما أحب أن لي به حمر النعم, ولو أدعي به في الإسلام لأجبت"([[95]](#footnote-95)).

1. **التسامح:**

المتأمل في تشريعات الإسلام يجد أن التسامح من المبادئ الأساسية التي يدعو إليها حتى في ميدان القتال, فالتخيير للمخالفين بين الإسلام والجزية والقتال لون من التسامح, والمنع من قتل النساء والشيوخ والعبيد والرهبان والأطفال لون آخر من التسامح, وكذلك الأمر في حل طعام أهل الكتاب ونكاح نسائهم.

1. **البراءة:**

وهي تعني البراءة من الدين الباطل, لأنه لا يتحقق الإيمان بالدين الحق إلا بالكفر بما عداه, ويتبع ذلك محبة الحق وبغض الباطل, والعروة الوثقى في الدين قيامها على هذين الأصلين, قال تعالى: ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾([[96]](#footnote-96))

فالبراءة من الكفار أصلها البراءة من الكفر كما قال إبراهيم فيما حكاه الله عنه: ﴿ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (75) أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ الأَقْدَمُونَ (76) فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلاَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ ([[97]](#footnote-97)).

1. **الحوار:**

عند النظر في كلام السلف يُلاحظ أن الأغلب استعمالهم للفظ المجادلة. والحق أن الحوار والجدل قد يكونا خطراً على الأمة حين يكونان من جاهل أو غير مريد للحق أو مبطل, وإنما يكون محموداً من العالم بالحق القاصد للوصول إليه.

1. **الدعوة إلى الإسلام:**

لأنه الدين العالمي الذي جاء للناس كافة, وهذا يعني أن علاقة المسلم بغيره من أهل الأديان قائمة على هذا الأساس ([[98]](#footnote-98)).

**العنصر الخامس: المعالجة (معالجة الضلال):**

معالجة مظاهر الانحراف الفكري يكون من خلال أمور منها:

1. **المناصحة والموعظة الحسنة:**

فمن حق المسلم على أخيه أن ينصحه إن رأى منه انحرافاً أو معصيةً أو غلواً أو ابتداعاً, ولقد نصح النبي بعض أصحابه حين وقعوا في لون من ألوان الغلو.

ومن ذلك حديث أنس بن مالك قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي يسألون عن عبادته, فلما أُخبروا كأنهم تقالوها, فقالوا: أين نحن من النبي وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. فقال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل أبداً, وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر, وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً, فجاء رسول الله فقال: " أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له, لكني أصوم وأفطر, وأصلي و أرقد, وأتزوج النساء, فمن رغب عن سنتي فليس مني "([[99]](#footnote-99))

1. **الحوار:**

إن المحاورة لأهل الانحراف الفكري سبيل من سبل كشف الشبه, ووقاية للناس من آرائهم وأقوالهم, وفي حياة السلف رحمهم الله شواهد على محاورة أهل الضلال. ومن أشهرها مناظرة عبد الله بن عباس للخوارج, مما كان سبباً في رجوع كثير منهم إلى الحق.

1. **الرد:**

وقد رد النبي في وقائع كثيرة رداً مباشراً على من انحرف. ومن ذلك حديث أنس بن مالك قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت النبي يسألون عن عبادته. ...الحديث"([[100]](#footnote-100)).

1. **العقوبة:**

حيث إنه من المشكلات والانحرافات التي يقع فيها بعض الناس ما يستعصي على العلاج الفكري, فيستلزم نوعاً من العقوبات, ردعاً للمنحرف, وحفظاً للأمة من الانحرافات ([[101]](#footnote-101)).

بهذا يتبين بوضوح أن مصطلح "الأمن الفكري" في الإسلام محاط بسياج منيع يحفظ على الإنسان فكره ويجعله في مأمن من الزيغ والانحراف, لأن الزيغ والانحراف يؤديان إلى الضلال. وقد بين رب العالمين سبحانه وتعالى صراطه المستقيم في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ([[102]](#footnote-102)), ثم يبين بعد هذه الآية بقليل أن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً و أحزاباً لا يخفى أمرهم عليه, وأنه يجب على المؤمنين أن يحذروهم فقال سبحانه وتعالى: ﴿ِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾([[103]](#footnote-103)).

**المبحث الثاني: نشأة مفهوم الأمن الفكري وتطوره**

إن الحديث عن بداية ونشأة مفهوم الأمن الفكري, ومن ثم تطوره يتطلب البحث عن بداية الانحراف الفكري في تاريخ البشرية وتطوره وتسلسله التاريخي وبداية التركيز على الأمن الفكري بعد جملة من التطورات والأحداث التي بينت أهمية العناية به, لأنه هو السبب الحقيقي والسبيل الرئيسي لتحقيق الأمن الشامل, ثم البحث عن الأسباب التي قادت إلى الانحراف عن المعنى الصحيح للأمن الفكري, ثم البحث عن أسباب تحقيق الأمن الفكري, ومن ثم الحديث عن مراحل تحقيقه.

ويتضمن هذا المبحث ثلاثة مطالب هي:

المطلب الأول: نشأة مفهوم الأمن الفكري.

المطلب الثاني: تطور مفهوم الأمن الفكري.

المطلب الثالث: مراحل وأسباب تحقيق الأمن الفكري.

**المطلب الأول: نشأة مفهوم الأمن الفكري**

**مدخل:**

إن الانحراف الفكري ظاهرة تثير الدهشة وتحير العقول, ويستحيل منعها بصورة نهائية.

إلا أن الخالق سبحانه وتعالى أوجد حلولاً جذريةً من خلال كتبه ورسله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

فقد كان هدى الله هو الأمل في أمن الفكر واستقامة السلوك.

ولقد كان أول انحراف فكري ظهر في الكون هو انحراف إبليس حين رفض طاعة أمر الله له بالسجود لآدم. ففي الوقت الذي سجد فيه الملائكة كلهم, كان إبليس من الرافضين, حتى إن انحرافه أثر على آدم وزوجه عليهما السلام بما جعلهما يسمعان وسوسته ويقعان في الأكل من الشجرة حيث كان عندها الخروج من الجنة, على أن رحمة الله نالت بعد ذلك آدم وزوجه بعد أن تابا.

وتوالت مظاهر الانحراف الفكري عند أبناء آدم, وسوف تستمر إلى يوم القيامة وفق مستويات ودرجات متفاوتة ([[104]](#footnote-104)).

إن استخدام وسائل العنف يعتبر مظهراً من مظاهر الانحراف الفكري ونتيجة حتمية لعدم تحقيق الأمن الفكري.

"وإن أسباب استعمال العنف أنواع متنوعة, وقد يكون على أجل الأسباب لطلب الملك والسلطان, وقد يكون على أتفه الأسباب كسباق الخيل والرهان.

وفي تاريخنا العربي القديم تلك الحرب التي دامت أربعين عاما بين قبيلتين بكر وتغلب ابني وائل وهي حرب البسوس من جراء ناقة رعت في حمى كليب فعقرها. وحرب داحس والغبراء بين حيين شقيقين هما عبس وذيبان ابنا غطفان من أجل الرهان على سبق فرسين.

والتاريخ مليء بتلك المآسي, إلا أن المرتبط منها بالفكر أو العقيدة كان أكثرها تأثيرا وأعلقها في الذاكرة.

ويرى المؤرخون الغربيون أن أقدم جماعة إرهابية عرفها التاريخ المكتوب هي حركة الورعاء اليهود في القرن الأول الميلادي ممن لجئوا إلى العنف المفرط في مواجهة الاحتلال الروماني.

وقد عرفت الحضارة الإسلامية منه نماذج أساءت إلى القريب قبل البعيد, وإلى الصديق قبل العدو.

ففي القرن الأول الهجري كان الخوارج ضئضئ([[105]](#footnote-105)) الفرقة ومحتد الفتنة, فكفروا بالذنب, وأعلنوا ألا حكم إلا لله, ليحكموا السيوف في رقاب المسلمين "([[106]](#footnote-106)).

**والحديث عن نشأة مفهوم الأمن الفكري يتضح في الآتي:**

لقد تعرضت الأمة الإسلامية إلى محاولات من قبل أعدائها من اليهود والنصارى كان هدفها القضاء على الإسلام باعتباره شريعة ونظام حكم وحياة, وتفتيت الوحدة بين أبناء الأمة الواحدة وإثارة الفتن بين المسلمين وإضعاف دولهم, فبدأت بالحملات الصليبية العسكرية التي امتدت ردحاً من الزمن, ثم أخذ الغزو منحى آخر وهو التركيز على الغزو الفكري, "والدافع إلى استخدام الغزو الفكري هو الحصيلة المرة التي خرج بها الصليبيون من حروبهم الصليبية الأولى مع المسلمين في القرنين الحدي عشر والثاني عشر الميلاديين, والتي انتهت بالهزيمة الساحقة وعدم تحقيق شئ مما خرج الصليبيون من بلادهم لتحقيقه, يقول لويس التاسع ملك فرنسا عد هزيمة حملته الصليبية:

إذا أردتم أن تهزموا المسلمين فلا تقاتلوهم بالسلاح وحده فقد هُزمتهم أمامهم في معركة السلاح, ولكن حاربوهم في عقيدتهم فهي مكمن القوة فيهم "([[107]](#footnote-107)).

ولقد وعى قومه هذه النصيحة فبدأوا بالغزو الفكري.

ولخطورة الغزو الفكري ولعلاقته بنشأة الأمن الفكري وتطوره فهذا يفرض علي أن أفصل الحديث عنه فيما يلي:

* **المراد بالغزو الفكري**:

" يقصد بالغزو الفكري الوسائل غير العسكرية التي اتخذها الغزو الصليبي لإزالة مظاهر الحياة الإسلامية وصرف المسلمين عن التمسك بالإسلام, مما يتعلق بالعقيدة وما يتصل بها من أفكار وتقاليد وأنماط سلوك "([[108]](#footnote-108)).

* **تيارات الغزو الفكري:**

إن التيارات التي استخدمت لغزو المسلمين فكرياً كثيرة متعددة, ولها سبل وطرق عديدة, وإن الناظر إليها يجد أنها تسعى إلى تحقيق هدف واحد وهو تشكيك المسلمين في دينهم وإبعادهم عن عقيدتهم, وإقصاء الشريعة عن التحاكم إليها أو النظر إليها على أنها منهاج حياة, ومن أخطر التيارات وأبرزها والتي لها دور كبير في تضليل الفكر وانحرافه التنصير والعلمانية والإستشراق والتغريب.

* **التنصير:**

"وهي حركة دينية سياسية استعمارية بدأت في الظهور إثر فشل الحروب الصليبية, بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم الثالث بعامة وبين المسلمين بخاصة بهدف إحكام السيطرة على الشعوب والقضاء على أصالتها, وإبعاد المسلمين عن هويتهم الإسلامية"([[109]](#footnote-109)).

ومن أبرز أفكار التنصير محاربة الوحدة الإسلامية, وتشكيك المسلمين في دينهم وعقيدتهم, والسعي إلى التبشير بالدين النصراني, وقد عقدت مؤتمرات عديدة ورصدت مبالغ طائلة لإنجاح أهدافهم ومخططاتهم, ويركزون على الدول الفقيرة لاستغلال الحاجة والفقر بنشر النصرانية بينهم بعد بذل الأموال والعلاج المجاني ونحو ذلك من الوسائل.

* **العلمانية:**

وهي " عزل الدين عن الدولة وحياة المجتمع, وإبقائه حبيساً في ضمير الفرد لا يتجاوز العلاقة الخاصة بينه وبين ربه "([[110]](#footnote-110))**.**

وفكرة العلمانية أول ظهور لها وانتشار كان في أوروبا في القرن السابع عشر كرد فعل لتسلط الكنيسة, ثم انتقلت إلى المشرق في بداية القرن التاسع عشر وإلى الدول العربية في القرن العشرين, وأصبح لها دعاة وأتباع في بعض المجتمعات الإسلامية, سعوا إلى إقصاء الشريعة الإسلامية وإحلال القوانين الغربية.

* **الإستشراق**:

**"** حركة فكرية ركزت دراستها و أبحاثها في مجملها على اللغة العربية والدين الإسلامي للتمكن من احتواء الأمة الإسلامية ونفي تميزها وتحقيق سيادة الغرب وهيمنته على العالم الإسلامي خاصة "([[111]](#footnote-111)).

والمستشرقون ليسوا على درجة واحدة, فهناك المنصفون الذي يريدون أن يصلوا إلى الحقيقة, مما كان ذلك سبباً في إسلامهم, وهناك المتعصبون المغرضون الذين يسعون إلى التشويه وقلب الحقائق من خلال كتبهم ومؤلفاتهم بغرض نشر الشبهات والفتن لصرف الناس عن الإسلام. وفي الواقع فإن الغالب في تاريخ الإستشراق والمستشرقين في دراساتهم عن الإسلام والمسلمين يلاحظ أن الدافع العلمي النزيه ضعيف وغير منتج وفيها تجن على الإسلام والمسلمين, أما المنصف منها فهي قليلة وذلك لأسباب منها:

1. العداء الشديد للإسلام الذي سيطر على الشعور العام في الغرب عبر مراحله التاريخية.
2. عدم توافر الأموال اللازمة التي تحتاجها الدراسات المنصفة, لأن جهات الدعم سواء من الكنيسة أو غيرها من المؤسسات, لا يبذلون أموالهم إلا لخدمة أهداف محددة تخدم توجهاتهم.
3. تأثر المستشرق مهما كان نزيهاً ببيئته وثقافة مجتمعه ولغته الأصلية ومعطيات الحضارة الغربية ([[112]](#footnote-112)).

* **التغريب:**

" وهو تيار فكري كبير ذو أبعاد سياسية واجتماعية وثقافية وفنية, يرمي إلى صبغ حياة الأمم بعامة, والمسلمين بخاصة بالأسلوب الغربي وذلك بهدف إلغاء شخصيتهم المستقلة وخصائصهم المتفردة وجعلهم أسرى التبعية الكاملة للحضارة الغربية "([[113]](#footnote-113)).

ويعتبر هذا التيار من أخطر تيارات الغزو الفكري على المسلمين لأن قادة هذا التيار والذين يسعون لنشره هم من أبناء جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا, وربما كان بعضهم من القادة السياسيين, ومن قادة الفكر والثقافة.

من خلال ما سبق يظهر بجلاء ما تعرضت له الأمة الإسلامية من غزو فكري من خلال عدة محاور وتيارات, وقد تحقق لبعضها أهدافها التي تسعى إليه, ولكن قام علماء ربانيون ومفكرون شرعيون ببيان عوار تلك التيارات وخطورتها من خلال المؤلفات والخطب والندوات والمحاضرات والتعليم ونحو ذلك.

والملاحظ في تلك الفترة أنه لم يظهر مصطلح الأمن الفكري كمفهوم نظري, وإنما كان التركيز عملياً على أرض الواقع بتحقيقه, وهذه الأعمال العملية هي في حقيقتها تقود إلى الأمن الفكري.

فالخلاصة أن النشأة للمفهوم كانت عملية وليست نظرية, ويتمثل ذلك في الخطب والتعليم والمؤلفات المؤصلة على المنهج الشرعي والمحذرة من اختلال الفكر. أما التركيز على نشأة المفهوم والتأصيل له فقد ظهر في فترة لاحقة.

وفي خلال النصف الثاني من القرن العشرين شهدت معظم دول العالم تعدد المفاهيم وتنوع أهدافها ووسائلها باختلاف المجتمعات والدول والأفكار والمعتقدات.

وقد تنوعت المفاهيم الأمنية لمواجهة العديد من الأخطار السياسية والاقتصادية والاجتماعية, حيث ساهمت بعض هذه المفاهيم في ظهور العديد من المعتقدات والأفكار التي ساهم بعضها في تقدم الإنسان والمجتمعات. إلا أن بعض هذه المفاهيم اتخذت منحى آخر, حيث شهد العالم خلال الفترة ذاتها العديد من الحروب وظهور الحركات الانفصالية والأعمال التخريبية الجماعية منها والفردية.

ويتفق الكثير من الباحثين في مجالات الأمن المتعددة أن ظهور الإرهاب بكافة أشكاله يعود في معظمه إلى عدد من العوامل منها ضعف الوازع الديني وتلاشي القيم الأخلاقية وفقدان العدالة الاجتماعية وسيطرة اقتصاديات الدول الغربية على الأسواق الاقتصادية وغيرها, أدت في مجملها إلى نشأة العديد من الأفكار المنحرفة, مما كان سببا في إدراك أهمية الأمن الفكري ودوره في تحقيق الأمن في جميع المجالات ([[114]](#footnote-114)).

إن نهاية الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفييتي وظهور النظام العالمي الجديد أحدث تحولاً جذرياً في الساحة الدولية, وظهرت تحديات مختلفة ونتيجة لذلك تعرضت قيم المجتمعات والدول إلى أنواع متعددة من الضغوط والأخطار الفكرية المؤثرة على استقلالها وتطلعاتها, ومن هذه التحديات تعرض مفهوم الأمن باعتباره مفهوماً رئيسياً في العلاقات الدولية إلى التحول والتغير. فهذه التطورات دفعت مفهوم الأمن من المفهوم الضيق وهو الأمن العسكري إلى المفهوم الواسع ومن ضمنه الأمن الفكري الذي سيقود حتماً إلى تحقيق الأمن الشامل ([[115]](#footnote-115)).

إذن يلاحظ أن نشأة مفهوم الأمن الفكري والاهتمام به كان في فترة متأخرة - أقول نشأة المفهوم كمفهوم والاهتمام به والتأصيل له, وليس الاهتمام بتحقيق الأمن الفكري , فإن الاهتمام بتحقيق الأمن الفكري كان قديماً من عهد السلف وذلك بالردود على الفرق المخالفة وبيان الحق, وما جهود الأئمة الكبار وعلماء الإسلام الأفذاذ كشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم رحمهم الله في بيان الحق والرد على المنحرفين فكرياً, ومن قبلهم الأئمة الأربعة وغيرهم من علماء الإسلام إلا دليلاً على ذلك, ومن قبلهم الصحابة لما ظهر الخوارج في عهد علي بعد حادثة التحكيم فحاول علي أن يقنعهم بالرجوع إلى صوابهم فبعث إليهم عبد الله بن عباس ليحاورهم ويناظرهم فرجع طائفة كبيرة منهم إلى الحق والصواب.

" إن من أكثر علمائنا اعتناء بالغزو الفكري والثقافي, وتحليل أسبابه وآثاره وتحذير الأمة من عواقبه -ودعوتها إلى تأمين فكرها- هو شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فقد بث أطراف هذا الموضوع وأشتاته في كثير من كتبه ورسائله, وجرد كتابه اقتضاء الصراط المستقيم للاستقصاء فيه, وبين أن أخطار الغزو الفكري كانت نافذة في زمانه على الأمة الإسلامية من اليهود والنصارى في خصوص الدين وما يتصل به من المظاهر التعبدية والأعياد والمواسم, ومن الفرس والروم في خصوص العادات ومظاهر الحياة الاجتماعية "([[116]](#footnote-116)).

وفي السنوات المتأخرة ظهرت جماعات غلو وانحراف اتخذت منهج التكفير, وساروا على منهج أسلافهم الخوارج الذين يكفرون بالكبائر, فكان لابد من التصدي لهم بالأدلة والبراهين التي تثبت خطأ منهجهم فعقدت المؤتمرات والندوات وبرز أهمية التركيز على الأمن الفكري الذي سيقود حتماً إلى أمن المجتمع إذا استقام على المنهج الشرعي الوسطي الصحيح من غير إفراط ولا تفريط.

إذن نشأة المفهوم كانت في العصور المتأخرة بعد ظهور هذه التيارات التي اتخذت منهج الغلو والتكفير, فكان لابد من وقفة جادة في مواجهة كل التيارات والمذاهب والنظريات التي أزاحت العقل والفكر عن الطريق الصحيح.

**المطلب الثاني: تطور مفهوم الأمن الفكري**

إن تطور الاهتمام بمفهوم الأمن الفكري والسعي إلى تحقيقه كان بالسعي إلى نشر هذا المفهوم على نطاق واسع وذلك من خلال عدة جهات ومنها ما يلي:

1. **المؤسسات الدينية:**

حيث إن للمؤسسات الدينية بعامة والمساجد بخاصة دوراً بالغ الأهمية في تحقيق الأمن الفكري, وهذا منوط بالعلماء الراسخين المؤهلين علمياً وفهماً للواقع ومعرفة بمقاصد الشريعة, ولا يشك عاقل ما للأمر بالمعروف والنهي عن النكر, وأجهزة الحسبة في تحقيق الأمن في المجتمع ونشر ثقافة الوسطية والاعتدال في المجتمع, فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس مختصراً على المنكرات الأخلاقية وإنما يشمل كل منكر من غلو أو تقصير فهو بحق أمان لسفينة المجتمع من الغرق. وكذلك الذي ينظر إلى حلقات تحفيظ القرآن الكريم يجد أن لها أثراً بالغاً في تحقيق الأمن الفكري لمرتاديها, والواقع خير شاهد على ذلك, فهم من أفضل الطلاب في مدارسهم أخلاقياً وتحصيلاً دراسياً وسلامةً في أفكارهم, ولو نظرنا إلى إحصائيات وزارات التربية في الدول الإسلامية عن مستويات طلابها الملتحقين بحلقات التحفيظ لتبينت هذه الحقيقة.

1. **المؤسسات التعليمية:**

إن من مظاهر الاهتمام بالأمن الفكري وتطوره هو اهتمام المفكرين وقادة الرأي بأهمية نشر الأمن الفكري في المؤسسات التعليمية وفي مراحل التعليم المختلفة وذلك بإعداد المناهج التي تدعوا إلى الوسطية المنبثقة من كتاب الله وسنة نبيه , وإعداد المعلمين المؤهلين تربوياً وفكرياً للتصدي لأي أفكار منحرفة أو شاذة.

1. **مراكز البحوث والدراسات العلمية:**

ويظهر ذلك بكثرة البحوث في الآونة الأخيرة التي تدعوا إلى الفكر الوسطي وتحقيق الأمن الفكري, وتبقى الحاجة قائمة إلى تفعيل ما تضمنته تلك البحوث من توصيات واقتراحات.

1. **المؤسسات الثقافية والإعلامية:**

ولاشك أن الإعلام له دور كبير في أمن المجتمع وتحقيقه, وعليه مسئولية كبيرة, لأن الإعلام بجميع أنواعه المقروء والمسموع والمرئي هو في متناول جميع الناس على مختلف أطيافهم وأعمارهم, فإذا كان القائمون عليه من المؤهلين فكرياً فسوف يكون لهم دور كبير يختصر كثيراً من الجهود النظرية, ولذلك نجد حرص أعداء الأمة الإسلامية على الآلة الإعلامية والسعي إلى السيطرة عليها ونشر أفكارهم من خلالها للسيطرة على الشعوب, ولكن الله غالب على أمره.

من خلال ما سبق يلاحظ تطور الأمن الفكري وشدة العناية به, وما كثرة المؤلفات وتتابع المؤتمرات واللقاءات وإنشاء كراسي البحوث المهتمة بالأمن الفكري, وإنشاء مواقع الانترنت الداعية إلى الوسطية والأمن الفكري ورد الشبهات, إلا دليلا على التطور الكبير الذي وصل إليه الأمن الفكري والسعي إلى توسيعه ونشره في المجتمع.

وإتماماً لمحوري النشأة لمفهوم الأمن الفكري وتطوره, فقد كان الهدف من ورائه هو التأمين للفكر من الزيغ والانحراف عن جادة الطريق, وذلك لعدة أسباب جعلت الفكر ينحرف عن مساره, وقادته إلى الغلو ولبس الحق بالباطل ومن هذه الأسباب ما يلي:

1. **الخلل في منهج التلقي:**

حيث تتلمذ طائفة من الغلاة على من لا علم عنده, أو على أنفسهم, فلا يقتدون ولا يهتدون بما عليه العلماء الراسخون. وقد دلت النصوص على لزوم تعظيم العلماء, والتوجيه إلى سؤالهم, والصدور عنهم, قال تعالى: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ ([[117]](#footnote-117))

1. **الأخذ بظواهر النصوص:**

دون فقه, ولا اعتبار لدلالة المفهوم, ولا قواعد الاستدلال, ولا الجمع بين الأدلة, ولا اعتبار لفهم العلماء, ولا نظر في أعذار الناس. وهذا المنهج سب لصنوف من الانحراف والضلال, وأشد ذلك وأعظمه خطرا التكفير, والحكم بذلك على الأشخاص والجماعات والأنظمة, دون فقه أو تثبت أو اعتبار للضوابط الشرعية, وهو ما وقع فيه بعض الأفراد والجماعات في هذا العصر.

1. **الجهل بمقاصد الشريعة:**

وهي غاياتها, والحكم والمعاني والمصالح التي شرعت الأحكام من أجلها. فالواجب مراعاة هذه المقاصد حتى تكون الأعمال صالحة ومعتبرة شرعاً, وإنما يدرك هذه المقاصد الراسخون في العلم بالشريعة, وتفاصيل أحكامها, وغايات تشريعاتها. وأما غير الراسخ في العلم فيأخذ بجزيئات من النصوص, ويقول فيها برأيه, فيهدم كليات ويعطل مصالح عامة معتبرة ([[118]](#footnote-118)).

من هنا يتبين أن الانحراف عن المعنى الصحيح للأمن الفكري بهذه الأسباب يتطلب ما يعمل على معالجته بتجاوزها والعمل بما يؤمن الفكر ليدخل هذا ضمن التطور لمفهوم الأمن الفكري, ويتجلى هذا في المطلب التالي:

**المطلب الثالث: مراحل و أسباب تحقيق الأمن الفكري**

لاشك أن الأمن الفكري مطلب مهم وعزيز, حيث إنه بتحققه تحقق أمور كثيرة, وتختصر جهود كثيرة ومن أهم مراحل وأسباب تحقيق الأمن الفكري, ما يلي:

**أولاً: مراحل تحقيق الأمن الفكري:**

يتطلب تحقيق الأمن الفكري العمل على عدد من الجبهات إن صح التعبير هي الوقاية والمواجهة والعلاج, ولكل منها متطلبات وإجراءات ومقومات, مع الوضع في الاعتبار تقويم الفكر وتصحيح المعتقد.

وهناك مراحل يتحقق من خلالها الأمن الفكري وهي:

**المرحلة الأولى: مرحلة الوقاية من الانحراف الفكري**:

ويتم ذلك من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأولية والثانوية وغيرها من المؤسسات ويكون ذلك وفق خطط مدروسة تحدد فيه الغايات والأهداف.

**المرحلة الثانية: مرحلة المناقشة والحوار:**

قد لا تنجح جهود الوقاية في صد الأفكار المنحرفة من الوصول إلى بعض الأفراد, سواء كان مصدر هذه الأفكار داخليا أم خارجيا, مما يوجد بعض هذه الأفكار بدرجة أو بأخرى لدى بعض شرائح المجتمع, ثم لا تلبث أن تنتشر وتستقطب المزيد من الأتباع, مما يستدعي تدخل قادة الفكر والرأي من العلماء والمفكرين والباحثين للتصدي لتلك الأفكار من خلال اللقاءات المباشرة بمعتنقيها ومحاورتهم وتفنيد الآراء ومقارعة الشبة بالحجة وبيان الحقيقة المدعومة بالأدلة. وهذه المرحلة من أهم مراحل تحقيق الأمن الفكري خصوصا أن المواجهة فكرية في الأصل. وخير شاهد ودليل على أهمية هذه المرحلة قصة عبدا لله بن عباس في مناظرته للخوارج لما أرسله علي بن أبي طالب إليهم وكانت النتيجة أن تراجع كثير منهم.

**المرحلة الثالثة: مرحلة التقويم:**

والعمل في هذه المرحلة يبدأ بتقييم الفكر المنحرف وتقدير مدى خطورته باعتبار ذلك نتيجة حتمية للحوار والمناقشة, ثم ينتقل العمل إلى مستوى آخر هو تقويم هذا الفكر وتصحيحه قدر المستطاع بالإقناع وبيان الأدلة والبراهين, فإن لم تنجح هذه المرحلة ننتقل إلى المرحلة التالية.

**المرحلة الرابعة: مرحلة المساءلة والمحاسبة:**

والعمل في هذه المرحلة موجه إلى من لم يستجب للمراحل السابقة, ويكون بمواجهة أصحاب الفكر المنحرف ومساءلتهم عما يحملونه من فكر, وهو منوط بالأجهزة الرسمية أولا وصولا إلى القضاء الذي يتولى إصدار الحكم الشرعي في حق من يحمل مثل هذا الفكر لحماية المجتمع من المخاطر التي قد تترتب عليه.

**المرحلة الخامسة: مرحلة العلاج والإصلاح:**

وفي هذه المرحلة يكثف الحوار مع الأشخاص المنحرفين فكريا, ويتم ذلك من خلال المؤهلين علمياً وفكرياً في مختلف التخصصات خصوصاً العلماء المؤهلين على مقارعة الشبهة بالحجة ([[119]](#footnote-119)).

هذه أهم مراحل تحقيق الأمن الفكري الغاية منها الوصول إلى أعظم النتائج التزاماً بالمنهج الإسلامي القويم, والعمل على تحصين العقل من الشكوك والشبهات.

**ثانياً: أسباب تحقيق الأمن الفكري:**

1. **الاهتداء بهدي الله**:

وذلك بالاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله فإن ذلك هو الأمن الحقيقي الذي يقود إلى أمن الفكر.

1. **تعظيم النصوص الشرعية والوقوف عندها**:

وهذا هو منهج السلف الصالح ومن قبلهم الصحابة رضوان الله عليهم أنهم لا يتجاوزون عشر آيات حتى يعملوا بها.([[120]](#footnote-120))

1. **صحة فهم النصوص**:

وهذا السبب ركيزة أساسية لصحة الاستدلال, وكثير من الانحرافات الفكرية إنما جاءت بسبب سوء الفهم.

ولا يتحقق صحة الفهم للنصوص إلا بالاعتماد على أصول علمية وهي:

* الاعتماد على منهج الصحابة في الفهم, ففيهم تكلم الرسول وعاصروا التنزيل فهم أعلم الناس بمراد الله ومراد رسوله .
* معرفة اللغة العربية, ولهذا تواتر اعتناء علماء الأمة وأئمته بلغة القران حتى يوضع خطاب الشارع في موضعه اللائق .
* جمع النصوص الواردة في الباب الواحد, فالنصوص الشرعية تمثل وحدة واحدة يكمل بعضها بعضا, فلا تصح المسألة حتى تستوفى جميع النصوص الواردة فيها, فالنصوص الواردة تأتلف ولا تختلف, فكلها خرجت من مشكاة واحدة.
* معرفة مقاصد التشريع الإسلامي, فإن معرفة مقاصد التشريع وغايات الأحكام تعين المـتأمل في تصور الأحكام تصورا متكاملا, وبالتالي البعد عن الوقوع في الانحراف في الفهم ([[121]](#footnote-121)).

1. **طلب العلم النافع**:

حيث إن من أهم روافد الأمن الفكري ووسائل تحقيقه هو التزود بالعلوم الإيمانية التي ترشد إلى طريق الهداية الذي جاء به القرآن الكريم, وتدعوا إلى الوعي الفكري الناضج وسلوك الطريق القويم, ومن القضايا المنهجية المهمة في هذا المجال هو أخذ العلم من العلماء الربانيين لأنهم صمام الأمن الفكري فبحسن توجيههم وبيانهم يتحقق الفهم الصحيح للنصوص وقواد الاستدلال, لاسيما في القضايا المستجدة والنوازل المعاصرة([[122]](#footnote-122)), قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمْ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ ([[123]](#footnote-123)).

1. **العمل الصالح**:

إن للعمل الصالح المتمثل في القيام بالعبادات آثاراً كبيرة في حياة المسلم, منها انشراح الصدر وراحة البال واطمئنانه وشعوره بالأمان قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ([[124]](#footnote-124)).

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ ([[125]](#footnote-125)) فهذه الآية تدل على أن من يتقي الله ويعمل بطاعته وطاعة رسوله يجعل له فرقاناً يفرق به بين الحق والباطل, وهذا هو حقيقة الأمن الفكري([[126]](#footnote-126)).

هذه هي أهم الأسباب التي لابد من تحقيقها لتحقيق الأمن الفكري في الأمة الإسلامية.

**المبحث الثالث: المصطلحات ذات الصلة بمفهوم الأمن الفكري**

إن الحديث عن الأمن الفكري يقودنا في هذا المبحث للحديث عن المصطلحات ذات الصلة به.

فهناك مصطلحات متعلقة بالأمن الفكري ومتصلة به وتحقق نفس المفهوم تقريباً أو تلتقي به في بعض معانيه. وسيكون الحديث في هذا المبحث عن هذه المصطلحات والتعريف بها, ثم التأصيل لها وذكر الأدلة عليها, وعلاقة كل منها بالأمن الفكري.

وقد قسمت هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الوسطية.

المطلب الثاني: الاعتدال.

المطلب الثالث: الاستقامة.

**المطلب الأول: الوسطية**

الوسطية من خصائص الأمة الإسلامية, ومن أعظم ما يتميز به أهل السنة والجماعة, وسيكون الحديث حول هذا المصطلح بذكر المفهوم, والأدلة عليه, وسماته, ومظاهره, وعلاقته بالأمن الفكري.

1. **مفهوم الوسطية:**
2. **الوسطية في اللغة:**

مشتقة من مادة ( وَسَطَ), قال ابن فارس: "الواو والسين والطاء بناء صحيح يدل على العدل والنصف, وأعدل الشيء أوسطه ووسطه "([[127]](#footnote-127))

فكلمة (وسط ) تضبط على وجهين:

الأول: (وَسْط) بسكون السين وهو ما كانت أجزاؤه منفصلة فتكون ظرفاً بمعنى (بين), قال ابن منظور "وأما الوسط بسكون السين فهو ظرف لا اسم جاء على وزن نظيره في المعنى وهو (بين)"([[128]](#footnote-128)).

الثاني : (وَسَطَ) بفتح السين وهو ما كان متصل الأجزاء فتأتي على معانٍ متعددةٍ متقاربةٍ غالباً, منها "العدل والخيار والشرف في الحسب والنسب"([[129]](#footnote-129)), ومنها "العزة, والقوة, والمنعة, والظهور"([[130]](#footnote-130)).

" وقد وردت هذه المعاني في لفظ (وَسَطَ) و (وَسْطَ) ومشتقاتها في أشعار العرب وآدابها, وورد أكثرها في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة, ولا يتسع المقام هنا لذكرها مفصلة وإنما يمكن القول بأن وسطية الأمة الإسلامية تعني من تلك المعاني المتعددة أن الأمة الإسلامية خيار الأمم في ذاتها, وأعدلها في حكمها, وأنصفها في شهادتها على الناس, وأقومها في السير على منهج الله, كما أنها وسط بين الأمم من حيث الزمان والمكان"([[131]](#footnote-131)).

1. **الوسطية في استعمال الشارع:**

هو موقف بين موقفين في فهم النصوص والتعامل معها وهي اتجاه بين اتجاهين بين ظاهرية مفرطة وباطنية مفرطة, فيه موقف وسط في التعامل مع المقاصد والنصوص الجزئية ([[132]](#footnote-132)).

وقد وردت مادة ( وسط) في القرآن الكريم في عدة مواضع وذلك بتصاريفها المتعددة, وسيكون ذكر الأدلة في النقطة التالية.

1. **الأدلة في ذكر الوسطية:**

* قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ ([[133]](#footnote-133)).أي: عدلا وخيارا([[134]](#footnote-134))
* وقال تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾([[135]](#footnote-135)). قال ابن الجوي: "وفي المراد بالوسطى ثلاثة أقوال: أحدها: أنها أوسط الصلوات محلاً.

والثاني: أوسطها مقداراً.

والثالث: أفضلها. ووسط الشئ: خيره وأعدله "([[136]](#footnote-136))

* وقال تعالى: ﴿لا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمْ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾([[137]](#footnote-137)). قال ابن الجوزي: " فيه قولان:

الأول: من أوسطه في القدر, قاله عمر وعلي وابن عباس ومجاهد .

الثاني: من أوسط أجناس الطعام, قاله ابن عمر والحسن "([[138]](#footnote-138)).

* وقال تعالى: ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلا تُسَبِّحُونَ ﴾ ([[139]](#footnote-139)). قال ابن الجوزي: " أي أعدلهم وأفضلهم "([[140]](#footnote-140)).
* وقال تعالى: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً﴾([[141]](#footnote-141)). قال ابن الجوزي:" قال المفسرون المعنى: توسطن جمعاً من العدو, فأغارت عليهم"([[142]](#footnote-142))
* ومن الأحاديث: عن أبي الدرداء قال: إن رجلاً أتاه فقال: إن لي امرأة وإن أمي تأمرني بطلاقها, قال أبو الدرداء: سمعت رسول الله يقول: "الوالد أوسط أبوب الجنة, فإن شئت فأضع ذلك الباب أو احفظه "([[143]](#footnote-143))
* وقوله : " ليس للنساء وسط الطريق "([[144]](#footnote-144))
* وقوله : " إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله, ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس أوسط الجنة و أعلى الجنة اُراهُ فوقه عرش الرحمن, ومنه تفجر أنها الجنة" ([[145]](#footnote-145)). قال ابن حجر : " أوسط الجنة أو أعلى الجنة والمراد بالأوسط هنا الأعدل والأفضل "([[146]](#footnote-146)).

وعلى ذلك فإن الوسطية تتحقق في الأمة الإسلامية بأنها خير الأمم وأعدلها ووسطيتها لأنها تنتسب إلى أعظم المناهج وأفضل الشرائع خصها به رب العالمين سبحانه وتعالى ورضيه لها ديناً.

وسوف أعرض ما يتميز به هذا المنهج باختصار في النقطة التالية.

1. **سمات المنهج الوسطي:**

الوسطية لها سمات, وهذه السمات ذكرتها النصوص ووجدت في سلوك الصحابة وأئمة الإسلام, ومن هذه السمات ما يلي:

* أنها شريعة العدل في الأحكام والتصرفات.
* أن هذا المنهج موافق للعقل السليم, و الشرع الصحيح بنصوصه وقواعده واجتهادات العلماء فيه يدعوا إلى الوسطية وينهى عن الغلو.
* أن الوسطية والاعتدال يبرآن من الهوى ويعتمدان على العلم الراسخ.
* أن الوسطية تراعي القدرات والإمكانات.
* أن فيها مراعاة للزمن والناس, فالزمن يتغير, والناس أيضاً يحتاجون إلى تجدد باعتبار الزمن وباعتبار التغير ([[147]](#footnote-147)).

1. **مظاهر المنهج الوسطي:**

تتجلى وسطية الأمة الإسلامية في شتى الأمور سواء في باب العقيدة أو الأحكام أو السلوك أو الأخلاق, ومن المظاهر ما يلي:

1. وسطية في باب صفات الله بين أهل التعطيل وأهل التمثيل: فأهل السنة أثبتوا الصفات لله إثباتا بلا تمثيل, وينزهونه عن مماثلة المخلوقين تنزيهاً بلا تعطيل.
2. وسطية في باب الوعد بين المرجئة وبين الوعيدية: فالمرجئة يقولون لا يضر مع الإيمان معصية, أما الوعيدية فهم الذين يقولون يجب على الله عقلا أن يعذب العاصي, ويكفرون أهل الكبائر, أما أهل السنة فهم بين نفاة الوعيد من المرجئة وبين موجبيه من الوعيدية.
3. وسطية في مسألة التكفير: فهناك من يسارع إلى التكفير ويكفرون بالكبيرة, كحال الخوارج, وفي المقابل هناك من منع التكفير مطلقاً, أما أهل السنة فهم لا يمنعون التكفير بإطلاق, ولا يكفرون بكل ذنب.
4. وسطية في محبة النبي بين الغالين والجافين: فهناك من غلا في محبة النبي ورفعوه فوق منزلته كحال غلاة الصوفية, وهناك من جفا في حقه وأعرضوا عن شرعه كغلاة الباطنية, أما أهل السنة فتوسطوا فيرون أنه عبد الله ورسوله وأنزلوه منزلته اللائقة به.
5. وسطية في أصحاب النبي بين الرافضة والخوارج: فالرافضة يسبون الصحابة وربما كفروهم, ويغلون في علي وأولاده, وأما الخوارج فكفروا علياً ومعاوية ومن معهم من الصحابة , وأما أهل السنة فهم وسط بين هؤلاء وهؤلاء فاعترفوا بفضل الصحابة ولكن لم يغلوا فيهم.
6. وسطية في باب العقل بين الذين ألهوه وبين الذين ألغوه: فأهل السنة لا يلغون العقل وفي الوقت نفسه لا يؤلهونه ولا يجعلونه حاكماً على نصوص الوحي.
7. وسطية في التعامل مع العلماء: فهم يحبون علماءهم ويتأدبون معهم ويحسنون الظن بهم, ثم إنهم في نفس الوقت يرون أن العلماء غير معصومين يجوز عليهم الخطأ والنسيان, إلا أن ذلك لا ينقص من قدرهم.
8. وسطية في التعامل مع ولاة الأمور: فهم ليسو كالخوارج الذين يرون جواز الخروج على ولاة الأمور, وليسوا كالمفرطين المداهنين المتخاذلين الذين يسكتون على ظلم الولاة ويتركون نصحهم والإنكار عليهم ([[148]](#footnote-148)).
9. **علاقة الوسطية بالأمن الفكري:**

من خلال ما سبق من بيان مفهوم مصطلح الوسطية وذكر الأدلة وبيان الخصائص والمظاهر يتبين العلاقة الوثيقة بين المنهج الوسطي وتحقيق الأمن الفكري, حيث إن بداية أي انحراف وتطوره حتى يصل إلى التكفير لم يكن ليصل إلى هذا الأمر لولا الابتعاد عن المنهج الوسطي, فالابتعاد عن المنهج الوسطي هو بسبب خلل فكري قاده إلى عدم الفهم الصحيح للأدلة وعدم معرفة مقاصد الشريعة الإسلامية وبالتالي يصل إلى انحراف فكري يتطور بعده إلى غلو أو تقصير.

وعلى ذلك فإن الأمن الفكري يعني حماية المنظومة العقدية والثقافية والأخلاقية والأمنية في مواجهة كل فكر أو معتقد منحرف أو متطرف وما يتبعه من سلوك, ويحقق هذا المعنى الالتزام بالوسطية لأنها تحول دون الشطط الذي يلحق بالفكر فيجعل صاحبه منحرفاً فكرياً.

**المطلب الثاني: الاعتدال**

1. **مفهوم الاعتدال:**

**أ - الاعتدال في اللغة:**

جاء في المنجد في اللغة والأعلام " العدل: القصد في الأمور "([[149]](#footnote-149)).

وجاء في القاموس المحيط " أعدال وعدول, وعديلك مُعادلك, والاعتدال توسط حال بين حالين في كم أو كيف "([[150]](#footnote-150)).

وجاء في معجم مقاييس اللغة: العدل مصدر عَدَلَ يَعدِل عَدلاً وهو مأخوذ من مادة (ع د ل ) التي تدل على معنيين متقابلين أحدهما يدل على الاستواء, والآخر على اعوجاج, ويرجع لفظ العدل هنا إلى المعنى الأول ([[151]](#footnote-151)).

**ب-الاعتدال في الاصطلاح:**

جاء في التعريفات "العدل الأمر المتوسط بين الإفراط والتفريط. والعدالة في الشريعة عبارة عن الاستقامة على الحق بالاجتناب مما هو محظور ديناً "([[152]](#footnote-152)).

ويمكن أن يعرف بأنه التزام المنهج العدل الأقوم, والحق الذي هو وسط بين الغلو والتنطع, وبين التفريط والتقصير, فالاعتدال والاستقامة وسط بين طرفين: الإفراط والتفريط.

1. **الأدلة في ذكر الاعتدال:**

يصح أن تذكر الأدلة السابقة في مبحث الوسطية أن تذكر هنا في الاعتدال, وهناك أدلة أخرى في ذكر العدل ومنها:

* قول الله تعالى: ﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ ([[153]](#footnote-153)) قال ابن الجوزي: " قال الزجاج : وبالحق يحكمون "([[154]](#footnote-154)).
* وقوله تعالى: ﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾([[155]](#footnote-155)) أي " به يقضون وينصفون الناس " ([[156]](#footnote-156)) .
* وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾([[157]](#footnote-157))

وغيرها من الآيات .

1. **علاقة الاعتدال بالأمن الفكري:**

من خلال التعريفات السابقة, والأدلة يتبين الارتباط الوثيق بين الاعتدال والأمن الفكري, حيث إن المنهج الشرعي في معالجة المستجدات قائم على النظر في الأدلة ومعرفة مقاصد الشريعة التي تسعى دائماً إلى كل ما يحقق السعادة للمجتمع, وهذا لا يتأتى إلا بلزوم المنهج المعتدل الذي هو في حقيقته خاصية أساسية من خصائص الشريعة الإسلامية, وبالتالي يتحقق للفرد أمنه في فكره, ويقود إلى تحققه في المجتمع.

**المطلب الثالث: الاستقامة**

إن الاستقامة على دين الله وسلوك الصراط المستقيم من أعظم أسباب تحقيق السعادة وخلو المجتمع من أي انحرافات, وسيكون الحديث في هذا المطلب عن بيان مفهوم الاستقامة وذكر الأدلة عليها, وأسباب تحصيلها, وثمراتها, وعلاقتها بالأمن الفكري.

1. **مفهوم الاستقامة:**
2. **الاستقامة في اللغة:**

مصدر استقام على وزن استفعل, وهو مأخوذ من مادة ( قَ وَ مَ ) التي تدل على معنيين: أحدهما جماعة من الناس, والآخر انتصاب أو عزم, وإلى هذا المعنى ترجع الاستقامة في معنى: الاعتدال, يقال قام الشئ واستقام إذا اعتدل واستوى([[158]](#footnote-158)).

1. **الاستقامة اصطلاحاً:**

" هي سلوك الصراط المستقيم, وهو الدين القويم من غير تعويج عنه يمنةً ولا يسرةَ, ويشمل ذلك فعل الطاعات كلها الظاهرة والباطنة وترك المنهيات كلها كذلك "([[159]](#footnote-159)).

1. **الأدلة في ذكر الاستقامة:**

قال تعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴾([[160]](#footnote-160)). " أي دلنا وأرشدنا ووفقنا إلى الطريق الواضح الموصل إلى الله وجنته, وهو معرفة الحق والعمل به, فالهداية إلى الصراط المستقيم هو لزوم دين الإسلام, وترك ما سواه من الأديان"([[161]](#footnote-161)).

* وقال تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ([[162]](#footnote-162)).
* وقال تعالى: ﴿ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ ([[163]](#footnote-163)).
* وقال تعالى: ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾([[164]](#footnote-164))." إن النهي الذي أعقب الأمر بالاستقامة, لم يكن نهياً عن القصور والتقصير, إنما كان نهياً عن الطغيان والمجاوزة, وذلك أن الأمر بالاستقامة وما يتبعه في الضمير من يقظة وتحرج قد ينتهي إلى الغلو والمبالغة التي تحول هذا الدين من يسر إلى عسر, والله يريد دينه كما أنزله, ويريد الاستقامة على ما أمر دون إفراط ولا غلو, فالإفراط والغلو يخرجان هذا الدين عن طبيعته كالتفريط والتقصير, وهي التفاتة ذات قيمة كبيرة لإمساك النفوس على الصراط, بلا انحراف إلى الغلو أو الإهمال على السواء"([[165]](#footnote-165))
* وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمْ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (30) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (31) نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾ ([[166]](#footnote-166)).
* وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾([[167]](#footnote-167)).
* وقال تعالى: ﴿وَأَلَّوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً﴾([[168]](#footnote-168)).

1. **أسباب تحقيق الاستقامة:**

إن الاستقامة مطلب عزيز وغاية شريفة لا يمكن تحصليها بالتمني, بل لابد من بذل الجهد لتحقيقها ومن الأسباب المعينة على ذلك ما يلي:

* من أهم أسباب الاستقامة إرادة الله لهذا العبد الهداية، وشرح صدره للإسلام، وتوفيقه للطاعة والعمل الصالح.
* الإخلاص لله تعالى، ومتابعة رسوله صلى الله عليه وسلم.
* الاستغفار والتوبة.
* طلب العلم: والمقصود به علم الكتاب والسنة، لأنه الوسيلة لمعرفة الله تعالى وكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.
* معرفة خطوات الشيطان للحذر منها.

1. **ثمرات الاستقامة من خلال الأدلة السابقة:**

* تتنزل على أهل الاستقامة الملائكة بتطمينهم.
* الطمأنينة والسكينة.
* البشرى بالجنة.
* سعة الرزق في الدنيا.
* الانشراح في الصدر والحياة الطيبة.

1. **علاقة الاستقامة بالأمن الفكري:**

إن المتأمل في نصوص الوحيين, وما ذكر في الآيات السابقة من الاهتمام بالاستقامة والدعوة إليها فإنه يجد ترابطاً وثيقاً بين الاستقامة وبين تحقيق الأمن الفكري, فكل منهما مستلزم للآخر ويؤدي إليه, فلا استقامة بلا أمن فكري, كما أنه لا يمكن أن يتحقق الأمن الفكري بالابتعاد عن الاستقامة على منهج الله, بل إن من ثمرات الاستقامة هو حصول الطمأنينة والسكينة والأمن من الخوف الذي هو المطلب الأساس للأمن الفكري كما ذكر في الآيات السابقة.

**المبحث الرابع: آثار مفهوم الأمن الفكري**

إن النصوص الشرعية الواردة في الكتاب والسنة ذات الصلة بالأمن تؤكد أن هناك ترابطاً وثيقاً بين مفهوم الأمن وحفظ الضرورات الخمس التي لابد منها لقيام مصالح الدنيا والدين.

وسبق الحديث عن هذا الارتباط في ثنايا هذا البحث.

وبالنظر إلى موضوع الدراسة فإن في تحقيق الأمن الفكري حماية لهوية الأمة الإسلامية المتمثلة في مجموعة السمات والخصائص العقدية والثقافية والأخلاقية التي تنفرد بها عن غيرها من الأمم, كما أن في تحقيقه حماية لدين الأمة وعقيدتها ومقومات نهضتها وتطورها بالإضافة إلى تحقيقه لوحدة الأمة في الفكر والمنهج, وتلاحمها في مواجهة الفتن والاضطرابات الفكرية وغير الفكرية.

ولأهمية الأمن الفكري في الإسلام وأثره على المجتمع سيكون الحديث في هذا المبحث في مطلبين:

المطلب الأول: آثار تحقيق الأمن الفكري على الفرد.

المطلب الثاني: آثار تحقيق الأمن الفكري على المجتمع.

**المطلب الأول: آثار تحقيق الأمن الفكري على الفرد**

إن أهمية الأمن الفكري تنبع من تبوئه مرتبة متقدمة بين أنواع الأمن الأخرى, ومن ارتباطه الوثيق بتلك الأنواع, فمتى وجدت الحماية للعقل الإنساني أدى ذلك إلى تحقق الأمن الفكري الذي بدوره يؤدي إلى استتباب الأمن في الجوانب الأخرى باعتبار ذلك نتيجة طبيعية.

ولا يتصور الفرد مدى أهمية الأمن الفكري وما يترتب على تحقيقه من إيجابيات إلا بتأمل وإدراك مدى الأضرار المترتبة على فقدانه أو اضطرابه.

وفي ظل الثورة المعلوماتية, ومع تطور وسائل الاتصال, وسهولة انتقال الثقافات وتأثر بعضها ببعض بما يؤدي ذلك من غزو فكري وثقافي, يكون لزاماً على كل ذي لب أن يدرك مدى أهمية الأمن الفكري باعتباره أهم السبل في الوقاية من الانحراف الفكري ([[169]](#footnote-169)).

إن الأمن الفكري لكل أمة هو بحفظ هويتها, إذ في حياة كل أمة ثوابت تدافع من أجلها وتسعى إلى المحافظة عليها لأنه هو سر وجودها وتميزها ولأنه هو سبب استقلالها وبقائها, ولأنه هو الرابط بين أفرادها.

ومما يوضح آثار الأمن الفكري على الفرد ما يلي:

1. أن الأمن الفكري أحد مكونات الأمن بصفة عامة، بل هو أهمها وأسماها وأساس وجودها واستمرارها، والأمن هو النعمة التي لا يمكن أن تستقيم الحياة بغيرها.
2. أن الأمن الفكري يتعلق بالمحافظة على الدين، الذي هو إحدى الضرورات الخمس التي جاءت الشريعة الإسلامية بحمايتها والمحافظة عليها, ويتمثل ذلك بأمور:

* التأكيد على أهمية التفقه في الدين والحذر من الجهل الذي يقود إلى كثير من الانحرافات .
* تحريم الابتداع في الدين, حيث إنه من دواعي اضطراب الأمن الفكري وانتشار البدع.
* تحريم الفتوى والقول على الله بلا علم, مما يكون سبباً في الوقوع في الزيغ والفتنة.

1. تحريم التطرف والغلو في الدين , والأدلة على ذلك كثيرة.

أن الأمن الفكري يتعلق بالعقل، والعقل هو آلة الفكر، وأداة التأمل والتفكر، الذي هو أساس استخراج المعارف، وطريق بناء الحضارات، وتحقيق الاستخلاف في الأرض، ولذلك كانت المحافظة على العقل، وحمايته من المفسدات، مقصدًا من مقاصد الشريعة الإسلامية، وسلامة العقل لا تتحقق إلا بالمحافظة عليه من المؤثرات الحسية والمعنوية.

1. أن الأمن الفكري غايته استقامة المعتقد، وسلامته من الانحراف والبعد عن المنهج الحق ووسطية الإسلام ولذلك فإن الإخلال به يعرض الإنسان لأن يكون عمله هباءً منثورًا لا ثقل له في ميزان الإسلام.
2. أن الإخلال بالأمن الفكري يؤدي إلى تفرق الأمة وتشرذمها شيعًا وأحزابًا، وتتنافر قلوب أبنائها، ويجعل بأسهم بينهم، فتذهب ريح الأمة، ويتشتت شملها، وتختلف كلمتها([[170]](#footnote-170)).
3. أنه من أسباب تحقيق الوسطية والاستقامة, حيث إنه إذا أمن الفرد فكرياً فإنه سيسلك السبيل الوسطي.
4. أنه سيقود إلى تفاعل الفرد إيجابياً مع مجتمعه, وسينظر إلى الأمر نظرة تفاؤلية, وسيعالج الأخطاء والمخالفات وفق منهج شرعي صحيح مبني على العلم والبصيرة والبعد عن الاندفاع غير المنضبط.
5. أنه سيقود إلى نشأة أسرة تتأثر بوليها الذي سيربيهم على هذا المنهج الصحيح, وبالتالي يكثر الخير في المجتمع إذا انتشر الأمن الفكري بين الأسر.
6. أنه سيقود الفرد إلى التعاون مع الجهات ذات العلاقة بالعناية بالأمن الفكري, وسيكون سبباً في الإرشاد والتوجيه إلى المعنى الصحيح للأمن الفكري المؤصل شرعياً, والسعي إلى نشره وتعميمه والتربية عليه.

**المطلب الثاني: آثار تحقيق الأمن الفكري على المجتمع**

وكما سبق الحديث عن الآثار التي تتحقق بسبب العناية بالأمن الفكري على الفرد, فسيكون الحديث في هذا المطلب عن الآثار التي تعود على المجتمع من وراء تحقيق الأمن الفكري, ومنها ما يلي:

* أنه حماية لأهم المكتسبات وأعظم الضروريات, وهو دين الأمة وعقيدتها, فحماية الأمة من هذا الجانب له أهمية بالغة فهو حماية لوجودها.
* أن اختلال الأمن الفكري يؤدي إلى اختلال الأمة في الجوانب الأخرى, الجنائية والاقتصادية, وغيرها.
* أن الضرر المتوقع من الإخلال بالأمن الجنائي, أو انتهاك الأموال والأعراض في معظمه محدود بمن وقع عليه الجرم, أما الإخلال بالأمن الفكري فإنه يتعدى إلى كل شرائح المجتمع.
* أن منافذ الغزو الفكري أوسع من أن تحد, فهو يحتاج إلى حماية كل دار بل كل عقل ([[171]](#footnote-171)), ولا يمكن أن تتحقق هذه الحماية إلا بتوفر الأمن الفكري, فهو الخطوة الأولى والركيزة الأساسية للحماية من أي غزو فكري .
* "إن تحقق الأمن الفكري في أي أمة من الأمم يعني يقينها واطمئنانها بأحقية عقائدها وقيمها وأخلاقها لا في البقاء فحسب، بل في التأثير في الآخرين، وفي قيادة أمم الأرض إلى القناعة بفكرها والأمة التي تحقق هذا الأمن لا شك أنها آمنة من الذوبان في غيرها ومن التبعية للآخرين، ولو كانت أفقر اقتصاداً أو أضعف قوة أو أقل تحضراً، بل حتى لو كانت مهزومة عسكرياً محتلة من عدو خارجي· كما حصل للمسلمين الأوائل إبان غزو المغول والصليبيين، فقد أثر المسلمون فيهم وغيّروا من فكرهم، وانتهى الأمر بدخول المغول في الإسلام واعتناق عقائده، ووصل بالنصارى إلى حد الانبهار بالحضارة الإسلامية والتتلمذ عليها، مما على أساسه قامت حضارة الغرب الحالية"([[172]](#footnote-172)).

مما سبق يتبين الأثر الكبير الذي يحققه الأمن الفكري على المجتمع, والذي يكون له دور مهم وحقيقي في استقرار المجتمع وطمأنينته, بل إن كثيراً من الشعارات التي ترفعها المنظمات الدولية في السعي إلى حقوق الإنسان وحفظ كرامته, قد سبقتها الشريعة الإسلامية في أنظمتها وتشريعاتها التي تحقق الكرامة الإنسانية وتسعى إليها وتسعى إلى كل ما يحفظ حقوقهم وأمن أفكارهم وقيادتهم إلى بر الأمان للوصول إلى رضوان الله جل وعلا.

**الخاتمة**

تتضمن الخاتمة أهم النتائج والتوصيات, وذلك على النحو الآتي:

**أولاً: أهم النتائج:**

1. أن للمفاهيم أهميتها وخطرها, فهي قاعدة المعرفة الأساسية, وهي تقع اليوم في قلب الصراع الحضاري والفكري بين الأمم, مما يوجب العناية بالمفاهيم تحقيقاً للأمن الفكري.
2. أن الأمن بمفهومه الواسع يشمل الأمن في الجانب النفسي والأمن في الجانب الجنائي والأمن في الجانب السياسي والأمن في الجانب الشرعي وفي كل جوانب الحياة.
3. أن الإسلام اهتم اهتماماً بالغاً بالأمن, وعنى به عناية فائقة, بل إن الله جل وعلا بين في كتابه أنه من النعم العظيمة التي يمتن بها عليهم, فلا تتحقق أي سعادة وطمأنينة للفرد إلا بتحققه , والله جل وعلا بين أن من تمام نعيم أهل الجنة هو تحقق الأمن لهم وذلك بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (51) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾([[173]](#footnote-173)) , وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (45) ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ آمِنِينَ﴾([[174]](#footnote-174))
4. أن الإسلام أولى عناية كبيرة بالعقل والفكر, وأعطى الإنسان حريته في النظر والتفكر, لأن العقل والفكر إذا نظر إلى عظيم خلق الله وصنعه, وتجرد من جميع الصوارف فإنه حتماً سيقوده إلى خشية الله وتقواه , وبالتالي يأمن فكره من كل ما يؤدي به إلى الزيغ والانحراف.
5. أن مفهوم الأمن الفكري يعد من المفاهيم الحديثة التي لم تعرف في ثقافتنا الإسلامية بلفظها, وإن كان للشريعة رؤيتها في حفظ الدين والعقل, وبناء مفهوم الأمن الفكري يستدعي مراجعة نصوص الشريعة الإسلامية وتطبيقاتها, للخلوص بالرؤية المتكاملة لتحقيق الأمن على الفكر الإعتقادي.
6. أن الأمن الفكري يسعى إلى تحقيق الحماية التامة لفكر الإنسان من الانحراف أو الخروج عن الوسطية والاعتدال, وأنه يعنى بحماية المنظومة العقدية والثقافية والأخلاقية والأمنية في مواجهة كل فكر أو معتقد منحرف أو متطرف وما يتبعه من سلوك.
7. أن نشأة مفهوم الفكري جاءت في مرحلة متأخرة, وقد كان للعلماء والدعاة والمصلحين في تاريخ الأمة الإسلامية جهوداً كبيرة في السعي لتحقيق الأمن الفكري, والسعي لحفظ فكر المسلمين والتصدي لكل ما يؤدي بهم إلى الانحراف كما سبق إيضاحه.
8. ازداد الاهتمام بالأمن الفكري في الآونة الأخيرة, وزاد التأكيد على العناية به وتأصيله, وظهرت في ذلك الدراسات والبحوث, وكراسي البحث, وهذه ظاهرة جيدة ولا شك, ولكن الملاحظ أن التركيز في كثير من الأحيان ينصب على معالجة ظاهرة الغلو والتكفير, وهذه لها أهميتها البالغة, ولكن هناك ظواهر خطيرة في المجتمعات المسلمة لا تقل خطراً عن جماعات الغلو والتكفير, وهي المذاهب والأفكار والنظريات المستوردة من الشرق أو الغرب والمصادمة لقطعيات الشريعة ومسلماتها ومقدسات المسلمين وثوابتهم, كالعلمانية والشيوعية والليبرالية والأفكار التغريبية, التي غزت المسلمين وأثرت في طائفة منهم, فكانت سبباً في انحرافهم فكرياً, وكانوا معول هدم للأمن الفكري في المجتمع المسلم.
9. أنه لا يمكن أن يتحقق الأمن الفكري إطلاقاً إلا بسلوك المنهج الوسطي المعتدل, والاستقامة عليه, وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا بالاعتصام بمنهج الله تبارك وتعالى المتمثل في كتابه وسنة رسوله , وبالرجوع إلى العلماء الراسخين.

**ثانياً: التوصيات:**

انطلاقاً من أهمية تحقيق الأمن الفكري, واستناداً إلى ما ورد في ثنايا هذه الدراسة, وما توصلت إليه من نتائج, أورد بعض التوصيات وهي:

1. إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول مفهوم الأمن الفكري, والتركيز على التأصيل الشرعي له, وبيان أن الإسلام أولى عناية فائقة به, مع بيان أن مفهوم الأمن الفكري يشمل كل ما يضر بالفكر سواء كان من جهة الغلو والتكفير, أو من جهة التقصير والتعرض لثوابت الأمة الإسلامية, فهذا لا يقل خطراً عن الغلو إن لم يكن أشد خطراً.
2. القيام بمزيد من العمل العلمي الذي يضع التفاصيل, ويبين العناصر الشاملة لهذا المفهوم, ويبين الصلات بين هذا المفهوم وبين المفاهيم ذات الصلة.
3. أن تبذل الجهود بدراسات جادة واسعة لمفهوم الأمن الفكري في الإسلام بما يكون طريقاً لتحقيق سلامة فكر المسلمين واعتقادهم, مع إنشاء مرصد علمي متكامل, يرصد كل ما يتعرض للأمن الفكري بالإخلال سواء بالداخل أو الخارج.
4. الإسهام في التحصين الفكري المستمر لأجيال المسلمين, من خلال جهود وزارات التربية والتعليم, والمعاهد والجامعات, وأقسام الثقافة الإسلامية, ووزارات الإعلام, وجهود العلماء والمفكرين, وتأسيس رؤية مشتركة لهذه المهمة, ومن مكوناتها:

* فهم الخطاب الرباني كما هو من منابعه الصافية, والرجوع إلى العلماء الراسخين.
* التأكيد على أن الإسلام هو منهج حياة, وأنه ينظم جميع جوانب حياة المسلم, وأنه لا يمكن أن يستقيم فكر الإنسان بدونه.
* نشر الثقافة الإسلامية, وتعزيز القيم الإسلامية العليا, من مثل قيم حرية التفكير والعدالة وحقوق الإنسان وغيرها, وتصحيح المفاهيم والتصورات المنحرفة.

وختاماً: فلا أدعي أنني استكملت جميع جوانب البحث, ولا أني أتيت على جميع ما يتعلق به من تأصيل وآثار للمفهوم, ولكني بذلت وسعي, مع اعترافي بقلة علمي وضعف اطلاعي, فما كان من صواب فمن الله, وما كان من خطأ فمني والشيطان وأستغفر الله منه.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون, وسلام على المرسلين, والحمد لله رب العالمين.

**فهارس البحث**

**وتشتمل على الآتي:**

1. **فهرس الآيات.**
2. **فهرس الأحاديث.**
3. **فهرس المصادر والمراجع.**
4. **فهرس الموضوعات.**

**1-فــهرس الآيات.**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **السورة** | **رقم الآية** | **رقم الصفحة** |
| **الفاتحة**  1-﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ...﴾  **البقرة**  2- ﴿**أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ...﴾**  3- ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ …﴾   1. **﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً** ﴾… 2. ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً...﴾ 3. **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ...﴾** 4. ﴿**﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الآيَاتِ**...﴾ 5. ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى...﴾ 6. ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ...﴾   11- ﴿﴿وَإِنْ كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تجِدُوا كَاتِباً...﴾  **آل عمران**   1. ﴿**﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ**...﴾   12- …  13- …  14- …  **النساء**  15- …  **المائدة**  16- …  17- ...  **الأنعام**  18- ...  19- …  20- ...  22- …  **الأعراف**  23- ...  24- ...  25- …  26-  27-    28- …  **الأنفال**  29- ...  30- ...  **يونس**  31-  32- …  **هود**  33-  **يوسف**  34-  **الحجر**  35-  36-  **النحل**  35-  **طه**  36-  **الأنبياء**  37-  ا**لنور**  38- …  **الشعراء**  39-  40-  **النمل**  41-  **القصص**  42- ....  **سبأ**  43- ...  44- ...  **فصلت**  45-  46-  **الدخان**  47-  **الأحقاف**  49-  **الفتح**  50- …  **الحجرات**  51- …  **الذاريات**  52-  **الحشر**  53- .....  **الصف**  54-  **القلم**  55- …  **الجن**  56-  **العاديات**  77-  **قريش**  78- ... | **6-7**  **30**  **84-86**  **125-126**  **143**  **208**  **219-220**  **238**  **256**  **283**  **96-97**  **103**  **105**  **190-192**  **83**  **2**  **89**  **80-82**  **152**  **153**  **159**  **96**  **97-98**  **159**  **176**  **181**  **184**  **11**  **29**  **24**  **89**  **112**  **99**  **45-46**  **80-84**  **112**  **81**  **7**  **55**  **75-77**  **146-150**  **89**  **57**  **18**  **46**  **30-32**  **40**  **51-57**  **13-14**  **27**  **13**  **44-45**  **20-21**  **5**  **28**  **16**  **5**  **1-4** | **67**  **9**  **34**  **15**  **59**  **13**  **25**  **60**  **37**  **16**  **15**  **31, 34**  **34**  **26**  **55,14**  **36**  **60**  **29,18,13**  **66**  **39, 68**  **39**  **12, 56**  **12**  **66**  **26**  **66**  **25**  **20**  **31, 56**  **26**  **68**  **68**  **16**  **77**  **12**  **16**  **33**  **51**  **18,14,10**  **37,15**  **16**  **14**  **11**  **16**  **26**  **69**  **17**  **77,17**  **69**  **15**  **35**  **11**  **26**  **31**  **60**  **69**  **61**  **10-15-20-30** |

**2- فهرس الأحاديث**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **م** | **حرف الحديث** | **رقم الصفحة** |
| 1  2  3  4  5  6  **7**  **9** | **(حرف الألف)**  " ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب, افترقوا على ثنتين وسبعين ملة, وإن هذه الأمة ستفترق على ....."  "أما بعد, فإن خير الحديث كتاب الله, وإن أفضل الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل ببدعة بدعة ضلالة".  " إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله..."  " أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له..."  **(حرف اللام)**  " لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ..."  " ليس للنساء وسط الطريق "  **(حرف الواو)**  "الوالد أوسط أبواب الجنة..."  **(حرف الياء)**  "يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان..." | **34**  **35**  **61**  **38**  **36**  **61**  **61**  **33** |

**3-فهرس المصادر والمراجع**

1. القرآن الكريم.
2. أثر المحكمات في تحقيق الأمن الفكري والعقدي. د/ الشريف حاتم بن عارف العوني. مقال في موقع مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية.

([www.aldaawah.com./?p=5270](http://www.aldaawah.com./?p=5270))

1. إحياء علوم الدين. أبو حامد الغزالي. دار المعرفة , بيروت.
2. الإرهاب التشخيص والحلول. عبد الله بن الشيح محفوظ بن بيه. مؤسسة الريان, بيروت, الطبعة الثالثة, 1426هـ.
3. أسباب ظاهرة الإرهاب. د/ عبد الله بن محمد العمرو. وكالة المطبوعات والبحث العلمي بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. الطبعة الثانية, 1427هـ.
4. الإسلام والأمن الاجتماعي. محمد عمارة. دار الشروق, بيروت. الطبعة الأولى, 1418هـ.
5. الأمم المتحدة ومفهوم الإرهاب. عبد المنعم المشاط, 1986 م.
6. الأمن الفكري: المفهوم, التطورات, الإشكالات. د/ إبراهيم الفقي. بحيث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري. بتاريخ22-25 جماد الأول 1430ه.كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود.
7. الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية. حيدر بن عبد الرحمن الحيدر. رسالته دكتوراه في أكاديمية الشرطة بجمهورية مصر العربية. الطبعة الأولى, 1423هـ.
8. الأمن الفكري ماهيته وضوابطه. د/ عبد الرحمن اللويحق المطيري. ملتقى الأمن الفكري بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الطبعة الأولى. 1426هـ.
9. الأمن الفكري مفهومه وأهميته ومتطلبات تحقيقه. د/ عبد الحفيظ بن عبد الله المالكي مجلة البحوث الأمنية, العدد ( 43 ) أغسطس 2009م.
10. الأمن الفكري مفهومه، ضرورته، مجالاته. إبراهيم الزهراني. ورقة عمل بالاجتماع الدوري الخامس لهيئة الأمر بالمعروف والمنهي عن المنكر. موقع السكنية. <http://www.assakina.com/news/news4/6302.html#ixzz1gRRY12ag> .
11. الأمن الفكري وأسس في السنة النبوية. د/ جمال بادي و د/ إبراهيم شوقار. بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري. بتاريخ22-25 جماد الأول 1430ه.كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود.
12. الأمن الفكري والعقائدي مفاهيميه, وخصائصه, وكيفية تحقيقه. أحمد بن علي المجدوب. بحث علمي ضمن أوراق الندوة العلمية: نحو إستراتيجية عربية للتدريب في الميادين الأمنية. دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية, الرياض, 1408هـ.
13. الأمن الفكري وجمعيات تحفيظ القرآن الكريم. د / عبد العزيز بن فواز بن فوزان. ورقة عمل مقدمة للملتقى لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية المقام بالمنطقة الشرقية,29/2-1/3/1430ه. http://www.quran-er.org/index.php
14. الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به. د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي. أصل الكتاب محاضرة ألقيت في مدينة تدريب الأمن العام بمكة المكرمة 5/3/1422 هـ. ( بدون دار نشر ).
15. الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني. محمد شحاته الخطيب (بدون دار نشر 1426هـ).
16. بناء المفاهيم ودراستها في ضوء المنهج العلمي (مفهوم الأمن الفكري أنموذجاً). د/ عبد الرحمن بن معلا اللويحق. بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري. بتاريخ22-25 جماد الأول 1430ه. كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري. بجامعة الملك سعود.
17. البداية والنهاية. الحافظ إسماعيل بن كثير الدمشقي. تحقيق: د/عبدالله بن عبدالمحسن التركي. هجر للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة. الطبعة الأولى, 1417ه.
18. بين الأمن العام والأمن السياسي. علي الدين هلال, 1406هـ.
19. التربية الأمنية في حفظ القرآن الكريم ( دراسة موضوعية ). د/ عبد السلام اللوح, و د/ محمود هاشم. مجلة الجامعة الإسلامية ( 14/1), يناير 2006 م.
20. التعريفات. علي بن محمد الجرجاني. تحقيق: إبراهيم الابياري. دار الكتاب العربي, بيروت. الطبعة الأولى, 1405 هـ.
21. التفسير الميسر. نخبة من العلماء. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف, الطبعة الثانية, 1431ه.
22. تميز الأمة الإسلامية مع دراسة نقدية الموقف المستشرقين منه. د/ إسحاق بن عبد الله السعودية. رسالة دكتوراه, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الطبعة الأولى, 1426هـ.
23. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. الشيح عبد الرحمن بن ناصر السعدي. دار بن الجوزي, الرياض. الطبعة الأولى, 1415ه.
24. الجامع الصحيح ( سنن الترمذي ). محمد بن عيسى الترمذي. تحقيق: أحمد محمد شاكر. دار الكتب العلمية.
25. الخصائص العامة للإسلام. يوسف القرضاوي. مؤسسة الرسالة, بيروت. الطبعة الثانية, 1405هـ.
26. الرحيق المختوم. صفي الرحمن المباركفوري. المكتبة العصرية، بيروت. الطبعة الأولى، 1417هـ.
27. زاد المسير في علم التفسير. أبي الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى، 1414هـ.
28. سلسلة الأحاديث الصحيحة. الشيح محمد ناصر الدين الألباني. مكتبة المعارف. الطبعة الأولى.
29. سنن أبي داود. سليمان بن الأشعث أبو داود. تحقيق: عزت عبيد الدعاس. دار الكتب العلمية, بيروت. الطبعة الأولى, 1389هـ.
30. السنن الكبرى. أحمد بن الحسين البيهقي. تحقيق: محمد عبدالقادر عطا. مكتبة الباز, مكة المكرمة, 1414ه
31. شرح صحيح مسلم. الإمام النووي. دار الخير, بيروت. الطبعة الثالثة, 1416 هـ.
32. الشريعة الإسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري. د/ عبد الرحمن السديس, ملتقى الأمن الفكري في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية, الرياض. الطبعة الأولى 1426هـ.
33. صحيح الترغيب والترهيب للمنذري. محمد بن عبد العزيز الألباني. مكتبة المعارف, الطبعة الأولى, 1421هـ.
34. صحيح البخاري. محمد بن إسماعيل البخاري. بيت الأفكار الدولية للنشر, الرياض. 1419هـ.
35. صحيح الجامع الصغير وزيادته. محمد ناصر الدين الألباني. تحقيق: زهير الشاويش. المكتب الإسلامي, بيروت , الطبعة الثالثة, 1408ه.
36. صحيح سنن ابن ماجه. محمد بن زيد بن ماجه. تحقيق: الألباني, مكتب التربية العربي الدول الخليج. الطبعة الأولى, 1407هـ.
37. عقيدة أهل السنة والجماعة. محمد بن ابراهيم الحمد. دار بن حزيمة, الرياض. الطبعة الثانية, 1419هـ.
38. فتح الباري شرح صحيح البخاري. أحمد بن محمد العسقلاني. دار السلام, الرياض. الطبعة الأولى 1421هـ.
39. في ظلال القرآن. سيد قطب. دار الشروق, بيروت. الطبعة الخامسة والعشرون, 1417هـ.
40. القاموس المحيط. محمد بن العقرب الفيروز أبادي. الهيئة المصرية العامة للكتاب. الطبعة الثالثة, 1400هـ.
41. لسان العرب. محمد منظور. دار صادر, بيروت. الطبعة الأولى, 1417هـ.
42. مختار الصحاح. زين الدين محمد الرازي. مكتبة لبنان, بيروت. 1989م.
43. المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية. جميل صليباً. دار الكتاب اللبناني, بيروت. 1982م.
44. معجم مقاييس اللغة. أحمد بن فارس القزويني. تحقيق: عبد السلام هارون. اتحاد الكتاب العرب, 1423 هـ.
45. المفهوم الأمني في الإسلام. علي بن فايز الجحني. مجلة الأمن الصادرة من وزارة الداخلية, العدد ( 2 ), 1408هـ.
46. مقومات الأمن في الإسلام. إبراهيم بن سليمان الهويمل. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. المجلد الخامس عشر, العدد التاسع والعشرون 1421 ه.
47. المنجد في اللغة والإعلام. لويس معلوف. دار المشرق, بيروت. الطبعة الثامنة والعشرون, 1973م.
48. منهج التلقي والاستدلال بين أهل السنة والمبتدعة. أحمد بن عبد الرحمن الصويان. المنتدى الإسلامي. الطبعة الثالثة, 1422هـ.
49. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة. د/ مانع بن حماد الجهني. دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع, الرياض.الطبعة الرابعة, 1420هـ.
50. موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم. مجموعة من المختصين. دار الوسيلة, جده. الطبعة الثالثة, 1425هـ.
51. واقعنا المعاصر. محمد قطب. مؤسسة المدنية للصحافة. الطبعة الثانية, 1408هـ.
52. الوسطية والاعتدال. صالح بن عبد العزيز آل الشيخ. وكالة المطبوعات والبحث العلمي بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الطبعة الثانية, 1427هـ.

**4-فهرس الموضوعات**

|  |  |
| --- | --- |
| **الموضوع** | **رقم الصفحة** |
| **المقدمة.** | 2 |
| **أهمية الموضوع وأسباب اختياره.** | 2 |
| **أهداف الموضوع.** | 3 |
| **الدراسات السابقة.** | 3 |
| **منهج البحث.** | 5 |
| **تقسيمات البحث.** | 7 |
| **الشكر والتقدير** | 8 |
| **التمهيد.** | 9 |
| **أهمية الأمن ومنزلته في الإسلام.** | 9 |
| **المبحث الأول: دلالات مفهوم الأمن الفكري.** | 19 |
| **المطلب الأول: دلالات مفهوم الأمن في اللغة والاصطلاح.** | 20 |
| **أولاً: دلالات مفهوم الأمن في اللغة.** | 20 |
| **ثانياً: دلالات مفهوم الأمن في الاصطلاح.** | 21 |
| **المطلب الثاني: دلالات مفهوم الفكر في اللغة والاصطلاح.** | 23 |
| **أولاً: الفكر في اللغة.** | 23 |
| **ثانياً: الفكر في الاصطلاح.** | 24 |
| **المطلب الثالث: تعريف الأمن الفكري باعتباره مصطلحاً مركباً.** | 27 |
| **المطلب الرابع: التأصيل الشرعي لمفهوم الأمن الفكري.** | 29 |
| **العنصر الأول: الاعتصام بحبل الله تعالى.** | 31 |
| **العنصر الثاني: التأصيل على الحق.** | 32 |
| **العنصر الثالث: التحصين من الباطل.** | 32 |
| **العنصر الرابع: التفاعل مع الثقافات والحضارات الأخرى.** | 35 |
| **العنصر الخامس: المعالجة (معالجة الضلال).** | 38 |
| **المبحث الثاني: نشأة مفهوم الأمن الفكري وتطوره.** | 40 |
| **المطلب الأول:نشأة مفهوم الأمن الفكري.** | 41 |
| **تيارات الغزو الفكري.** | 43 |
| **التنصير.** | 43 |
| **العلمانية.** | 44 |
| **الإستشراق.** | 44 |
| **التغريب.** | 45 |
| **المطلب الثاني: تطور مفهوم الأمن الفكري.** | 49 |
| **المطلب الثالث: مراحل وأسباب تحقيق الأمن الفكري.** | 52 |
| **أولاً: المراحل.** | 52 |
| **ثانياً: الأسباب.** | 54 |
| **المبحث الثالث: المصطلحات ذات الصلة بمفهوم الأمن الفكري.** | 57 |
| **المطلب الأول: الوسطية.** | 58 |
| **1- مفهوم الوسطية.** | 58 |
| **2- الأدلة في ذكر الوسطية.** | 59 |
| **3- سمات المنهج الوسطي.** | 62 |
| **4- مظاهر المنهج الوسطي.** | 62 |
| **5- علاقة الوسطية بالأمن الفكري.**  **المطلب الثاني: الاعتدال.** | 64  65 |
| **1- مفهوم الاعتدال.** | 65 |
| **2- الأدلة في ذكر الاعتدال.** | 66 |
| **3- علاقة الاعتدال بالأمن الفكري.** | 66 |
| **المطلب الثالث: الاستقامة.** | 67 |
| **1- مفهوم الاستقامة.** | 67 |
| **2- الأدلة في ذكر الاستقامة.** | 67 |
| **3- أسباب تحقيق الاستقامة.** | 69 |
| **4- ثمرات الاستقامة.** | 70 |
| **5- علاقة الاستقامة بالأمن الفكري.** | 70 |
| **المبحث الرابع: آثار مفهوم الأمن الفكري.** | 71 |
| **المطلب الأول: آثار تحقيق الأمن الفكري على الفرد.** | 72 |
| **المطلب الثاني: آثار تحقيق الأمن الفكري على المجتمع.** | 75 |
| **الخاتمة.** | 77 |
| **أولاً: النتائج.** | 77 |
| **ثانياً: التوصيات.** | 79 |
| **فهارس البحث.** | 81 |
| **فهرس الآيات.** | 82 |
| **فهرس الأحاديث.** | 91 |
| **فهرس المصادر والمراجع.** | 93 |
| **فهرس الموضوعات** | 99 |

1. ()سورة البقرة: الآية (30). [↑](#footnote-ref-1)
2. () الأمن وجمعيات تحفيظ القران الكريم. د/عبد العزيز الفوزان. ص 72. ورقة عمل مقدمة للملتقى الرابع لجمعيات تحفيظ القران الكريم بالمملكة العربية السعودية 29 /2/1430 ه إلى 1/3/1430ه. بالمنطقة الشرقية. http://www.quran-er.org/index.php [↑](#footnote-ref-2)
3. () سورة البقرة: الآية (30). [↑](#footnote-ref-3)
4. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. الشيخ عبد الرحمن السعدي. (1 / 38 ). دار ابن الجوزي, الرياض. الطبعة الأولى, 1415ه. [↑](#footnote-ref-4)
5. () سورة قريش: الآيات (1-4). [↑](#footnote-ref-5)
6. ()سورة النور: الآية (55). [↑](#footnote-ref-6)
7. () الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني والدولي. محمد بن شحات الخطيب. ص91-92. (بدون دار نشر ). 1426ه. [↑](#footnote-ref-7)
8. () سورة القصص: الآية (57). [↑](#footnote-ref-8)
9. () انظر: التفسير الميسر. نخبة من العلماء. ص 392. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. الطبعة الثانية, 1431ه. [↑](#footnote-ref-9)
10. () سورة الذاريات: الآيتان (44-45). [↑](#footnote-ref-10)
11. () سورة الحجر: الآيات (80-84). [↑](#footnote-ref-11)
12. () سورة الأعراف: الآية (96). [↑](#footnote-ref-12)
13. () سورة الأعراف: الآيات(97-99). [↑](#footnote-ref-13)
14. () سورة الأنعام: الآيات (80-82). [↑](#footnote-ref-14)
15. () سورة البقرة: الآية(208). [↑](#footnote-ref-15)
16. () الأمن وجمعيات تحفيظ القران الكريم. د/ عبد العزيز الفوزان. ص 85 - 86 ( مرجع سابق). [↑](#footnote-ref-16)
17. () التربية الأمنية في ضوء القران الكريم (دراسة موضوعية). د/عبد السلام اللوح و د/محمود هاشم. مجلة الجامعة الإسلامية. المجلد الرابع عشر العدد الأول. يناير 2006, ص229. [↑](#footnote-ref-17)
18. () الإسلام والأمن الاجتماعي. محمد عماره, ص 6. دار الشروق, بيروت. الطبعة الأولى, 1418ه. [↑](#footnote-ref-18)
19. () سورة النور: الآية (55). [↑](#footnote-ref-19)
20. () سورة النساء: الآية ( 83). [↑](#footnote-ref-20)
21. () سورة النمل: الآية ( 89). [↑](#footnote-ref-21)
22. () الإسلام والأمن الاجتماعي. محمد عماره, ص7. (مرجع سابق ). [↑](#footnote-ref-22)
23. () سورة قريش: الآيات (1-4). [↑](#footnote-ref-23)
24. () الإسلام والأمن الاجتماعي. محمد عمارة. ص 8. (مرجع سابق ). [↑](#footnote-ref-24)
25. () سورة البقرة: الآيتان (125-126). [↑](#footnote-ref-25)
26. () سورة آل عمران: الآيتان (96-97). [↑](#footnote-ref-26)
27. () سورة الفتح: الآية ( 27). [↑](#footnote-ref-27)
28. () سورة يوسف: الآية ( 99). [↑](#footnote-ref-28)
29. () سورة النحل: الآية (112). [↑](#footnote-ref-29)
30. () الإسلام والأمن الاجتماعي. محمد عمارة. ص 8. (مرجع سابق ). [↑](#footnote-ref-30)
31. () سورة الشعراء: الآيات ( 146 -150). [↑](#footnote-ref-31)
32. () الإسلام والأمن الاجتماعي. محمد عمارة. ص 8. (مرجع سابق ). [↑](#footnote-ref-32)
33. () سورة سبأ: الآية (18). [↑](#footnote-ref-33)
34. () سورة البقرة: الآية (283). [↑](#footnote-ref-34)
35. () الإسلام والأمن الاجتماعي. محمد عمارة. ص 10-11. (مرجع سابق). (بتصرف يسير). [↑](#footnote-ref-35)
36. () سورة فصلت: الآية (40). [↑](#footnote-ref-36)
37. () سورة الدخان: الآيات ( 51 -57). [↑](#footnote-ref-37)
38. ()سورة النور: الآية (55). [↑](#footnote-ref-38)
39. () سورة الأنعام: الآيات (80 -82). [↑](#footnote-ref-39)
40. () مقاييس اللغة. أحمد بن فارس القزويني. (1/133) باب الهمزة والميم وما بعدهما في الثلاثي. تحقيق: عبد السلام هارون. الناشر: اتحاد الكتاب العرب, 1423ه. [↑](#footnote-ref-40)
41. () سورة الأنفال: الآية ( 11). [↑](#footnote-ref-41)
42. () مختار الصحاح. زين الدين محمد الرازي. (1/22) .مكتبة لبنان, بيروت. 1989م . [↑](#footnote-ref-42)
43. () لسان العرب. محمد بن منظور . مادة : أمن. الناشر: دار صادر, بيروت. الطبعة الأولى. 1417ه. [↑](#footnote-ref-43)
44. () سورة قريش: الآية ( 4). [↑](#footnote-ref-44)
45. () التعريفات. علي بن محمد الجرجاني تحقيق: إبراهيم الأبياري.ص 55, دار الكتاب العربي, بيروت, الطبعة الأولى1405ه. [↑](#footnote-ref-45)
46. () الأمن الفكري والعقائدي مفاهيمه وخصائصه وكيفية تحقيقه. أحمد بن علي المجدوب. ص53 . بحث علمي منشور ضمن أوراق الندوة العلمية : نحو استراتيجية عربية للتدريب في الميادين الأمنية. دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب. الرياض, 1408ه. [↑](#footnote-ref-46)
47. () الأمم المتحدة ومفهوم الإرهاب. عبد المنعم المشاط. ص19, 1986م. [↑](#footnote-ref-47)
48. () بين الأمن العام والأمن السياسي. علي الدين هلال. ص84, 1406ه. [↑](#footnote-ref-48)
49. () مقومات الأمن في القرآن. إبراهيم سليمان الهويمل. ص9. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. المجلد الخامس عشر, العدد التاسع والعشرون. محرم 1421ه. [↑](#footnote-ref-49)
50. () المفهوم الأمني في الإسلام. علي فايز الجحني. مجلة الأمن, ص12. الصادرة من وزارة الداخلية العدد (2) ذي الحجة, 1408ه. [↑](#footnote-ref-50)
51. () مختار الصحاح. زين الدين محمد الرازي. (1/242). (مرجع سابق). [↑](#footnote-ref-51)
52. () مقاييس اللغة. ابن فارس (4/446). ( مرجع سابق). [↑](#footnote-ref-52)
53. () لسان العرب. ابن منظور. (10/307). (مرجع سابق). [↑](#footnote-ref-53)
54. () المنجد في اللغة والأعلام. لويس معلوف. مادة: فكر. ص591. دار المشرق, بيروت. الطبعة الثامنة والعشرون1973م. [↑](#footnote-ref-54)
55. () المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. أحمد الفيومي, دار الفكر (بدون تاريخ) (2/479) نقلاً عن ورقة عمل في الاجتماع الدوري الخامس لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعنوان: الأمن الفكري مفهومه ضرورته مجالاته للدكتور إبراهيم الزهراني. موقع السكينة. <http://www.assakina.com/news/news4/6302.html#ixzz1gRRY12ag> . [↑](#footnote-ref-55)
56. () حقيقة الفكر الإسلامي. د/عبد الرحمن الزنيدي. ص10. دار المسلم, الرياض, ط2, 1422ه. [↑](#footnote-ref-56)
57. () المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية . جميل صليبا . (2/ 156). دار الكتاب اللبناني, بيروت, 1982م. [↑](#footnote-ref-57)
58. () التعريفات. الجرجاني. ص55. ( مرجع سابق). [↑](#footnote-ref-58)
59. () انظر: الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به. د/ عبد الله بن عبدالمحسن التركي. ص 57 وأصل الكتاب محاضرة ألقيت في مدينة تدريب الأمن العام بمكة المكرمة بتاريخ 5/3/1422ه.(بدون دار نشر). [↑](#footnote-ref-59)
60. ()سورة الأعراف: الآية ( 184). [↑](#footnote-ref-60)
61. () سورة البقرة: الآيتان (219 - 220). [↑](#footnote-ref-61)
62. () إحياء علوم الدين. أبوحامد الغزالي, 4/423. دار المعرفة, بيروت. [↑](#footnote-ref-62)
63. () سورة آل عمران: الآيتان (190 - 192). [↑](#footnote-ref-63)
64. () سورة الأعراف: الآية (176). [↑](#footnote-ref-64)
65. () سورة يونس: الآية (24). [↑](#footnote-ref-65)
66. () سورة الحشر: الآيتان (20-21). [↑](#footnote-ref-66)
67. () سورة سبأ: الآية (46). [↑](#footnote-ref-67)
68. () سورة الأعراف: الآية (184). [↑](#footnote-ref-68)
69. () الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به. د/عبد الله التركي. ص57. ( مرجع سابق). [↑](#footnote-ref-69)
70. () الشريعة الإسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري. د/عبد الرحمن السديس. ص16. ملتقى الأمن الفكري في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض, الطبعة الأولى, 1426ه. [↑](#footnote-ref-70)
71. () الأمن الفكري الإسلامي. مجلة الأمن والحياة العدد (187), 1418ه. للدكتور سعيد الوادعي. نقلا عن بحث للدكتور عبد الرحمن اللويحق بعنوان بناء المفاهيم ودراستها في ضوء المنهج العلمي, 19. وهو بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري بتاريخ22-25 جماد الأول 1430ه. كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود. [↑](#footnote-ref-71)
72. () نحو إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب. د/عبد الحفيظ المالكي. نقلاً من بحث للدكتور عبد الرحمن اللويحق بعنوان بناء المفاهيم. ص19(مرجع سابق). [↑](#footnote-ref-72)
73. () الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية. حيدر بن عبد الرحمن الحيدر. ص 316. رسالة دكتوراه في أكاديمية الشرطة في جمهورية مصر العربية. الطبعة الأولى 1423ه. [↑](#footnote-ref-73)
74. () بناء المفاهيم ودراستها في ضوء المنهج العلمي "مفهوم الأمن الفكري أنموذجاً". د/عبد الرحمن اللويحق. ص 18, (مرجع سابق). [↑](#footnote-ref-74)
75. () سورة الأنعام: الآية (82). [↑](#footnote-ref-75)
76. () انظر: الأمن الفكري وأسسه في السنة النبوية. د/جمال بادي و د/إبراهيم شوقار. بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري بتاريخ22-25 جماد الأول 1430ه. ص 7. كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود. [↑](#footnote-ref-76)
77. () سورة قريش: الآيات (1-4). [↑](#footnote-ref-77)
78. () انظر: بناء المفاهيم ودراستها في ضوء المنهج العلمي "مفهوم الأمن الفكري أنموذجاً". د/عبد الرحمن اللويحق.

    ص20. (مرجع سابق). [↑](#footnote-ref-78)
79. ()سورة آل عمران: الآية (103). [↑](#footnote-ref-79)
80. () سورة الصف: الآية (5). [↑](#footnote-ref-80)
81. () سورة الأنفال: الآية ( 29). [↑](#footnote-ref-81)
82. () سورة آل عمران: الآية (103). [↑](#footnote-ref-82)
83. () انظر: بناء المفاهيم ودراستها في ضوء المنهج العلمي "مفهوم الأمن الفكري أنموذجاً". د/عبد الرحمن اللويحق, ص 20 - 23 . (مرجع سابق ). [↑](#footnote-ref-83)
84. () انظر: المرجع السابق, ص 23 - 25 [↑](#footnote-ref-84)
85. () رواه البخاري: كتاب المناقب, باب: علامات النبوة برقم (3611). وفي كتاب فضائل القرآن, باب: إثم من رآى بقراءة القرآن. برقم (5057). وفي كتاب: استتابة المرتدين, باب:قتل الخوارج والمرتدين بعد إقامة الحجة عليهم. برقم (6930). الناشر: بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع, الرياض, 1419ه.

    ورواه مسلم: كتاب الزكاة, باب: التحريض على قتل الخوارج. برقم (1066). الناشر: دار الخير, بيروت. الطبعة الثالثة, 1416ه. [↑](#footnote-ref-85)
86. () سورة طه: الآية (81). [↑](#footnote-ref-86)
87. () سورة البقرة: الآيات (84 - 86). [↑](#footnote-ref-87)
88. () سورة آل عمران: الآية(103). [↑](#footnote-ref-88)
89. () سورة آل عمران: الآية (105). [↑](#footnote-ref-89)
90. () صحيح الجامع الصغير وزيادته. محمد ناصر الدين الألباني. تحقيق: زهير الشاويش. المكتب الإسلامي, بيروت. الطبعة الثالثة, 1408ه. برقم (2641). قال الألباني: صحيح. [↑](#footnote-ref-90)
91. () رواه مسلم: كتاب: الجمعة, باب: تخفيف الصلاة والخطبة.برقم (867). (مرجع سابق). [↑](#footnote-ref-91)
92. () انظر: بناء المفاهيم ودراستها في ضوء المنهج العلمي "مفهوم الأمن الفكري أنموذجاً". د/عبد الرحمن اللويحق, بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري. ص25 - 28. ( مرجع سابق) [↑](#footnote-ref-92)
93. () سورة الحجرات: الآية (13). [↑](#footnote-ref-93)
94. () سورة المائدة: الآية (2). [↑](#footnote-ref-94)
95. () راجع: السنن الكبرى. أحمد بن الحسين البيهقي. كتاب الوصايا.(6/367). مكتبة الباز. مكة المكرمة, 1414. تحقيق: محمد عبدالقادر عطا.

    الرحيق المختوم. صفي الرحمن المباركفوري. ص 50. المكتبة العصرية, بيروت. الطبعة الأولى, 1417ه . (بتصرف يسير).

    البداية والنهاية. الحافظ إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي. تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي. ص 460, هجر للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة. الطبعة الأولى, 1417ه.

    [↑](#footnote-ref-95)
96. () البقرة: الآية (265). [↑](#footnote-ref-96)
97. () سورة الشعراء: الآيات (75-77). [↑](#footnote-ref-97)
98. () انظر: بناء المفاهيم ودراستها في ضوء المنهج العلمي "مفهوم الأمن الفكري أنموذجاً". د/عبد الرحمن اللويحق, ص28-32. ( مرجع سابق ). [↑](#footnote-ref-98)
99. () رواه البخاري: كتاب النكاح, باب: الترغيب في النكاح, برقم ( 5063). (مرجع سابق).

    ورواه مسلم كتاب: النكاح, باب : استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه. برقم ( 1401). واللفظ للبخاري. [↑](#footnote-ref-99)
100. () سبق تخريجه ص (38). [↑](#footnote-ref-100)
101. () انظر: بناء المفاهيم ودراستها في ضوء المنهج العلمي "مفهوم الأمن الفكري أنموذجاً". د/عبد الرحمن اللويحق, ص:32 - 35. ( مرجع سابق) [↑](#footnote-ref-101)
102. () سورة الأنعام: الآية (153). [↑](#footnote-ref-102)
103. () سورة الأنعام: الآية ( 159). [↑](#footnote-ref-103)
104. () انظر: الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني. د/ محمد شحات الخطيب, 3 - 4. ( مرجع سابق). [↑](#footnote-ref-104)
105. () ضئضئ: أي أصله وجنسه. انظر شرح صحيح مسلم للإمام النووي, في شرحه لحديث " إن من ضئضئ هذا قوماً يقرأون القران لا يجاوز حناجرهم .. " كتاب الزكاة, باب إعطاء المؤلفة ومن يخاف على إيمانه. رقم (1064). دار الخير, بيروت. الطبعة الثالثة, 1416 ه. [↑](#footnote-ref-105)
106. () الإرهاب التشخيص والحلول. عبد الله بن الشيخ محفوظ بن بيه, 9 - 10. مؤسسة الريان. الطبعة الثانية, 1426ه. ( بتصرف يسير) . [↑](#footnote-ref-106)
107. () واقعنا المعاصر. محمد قطب. ص 196. مؤسسة المدينة للصحافة. الطبعة الثانية, 1408ه. (بتصرف يسير). [↑](#footnote-ref-107)
108. () المرجع السابق. ص195. [↑](#footnote-ref-108)
109. () الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة. د مانع بن حماد الجهني. (2/665). دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة الرابعة, 1420ه. [↑](#footnote-ref-109)
110. () المرجع السابق. (2/679). [↑](#footnote-ref-110)
111. () تميز الأمة الإسلامية مع دراسة نقدية لموقف المستشرقين منه. د/إسحاق بن عبد الله السعدي. (1/238). رسالة دكتوراه. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الطبعة الأولى, 1426ه. [↑](#footnote-ref-111)
112. () انظر: المرجع السابق. (1/292-293). [↑](#footnote-ref-112)
113. () الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة. د مانع بن حماد الجهني. (2/698). ( مرجع سابق). [↑](#footnote-ref-113)
114. () انظر: الأمن الفكري: المفهوم, التطورات, الإشكالات. د/ إبراهيم الفقي, ص 3. بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري بتاريخ22-25 جماد الأول 1430 ه. كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود. [↑](#footnote-ref-114)
115. () انظر: المرجع السابق, ص 4. [↑](#footnote-ref-115)
116. () الأمن الفكري وعناية المملكة به. د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي. ص 84 . (مرجع سابق ). [↑](#footnote-ref-116)
117. ()سورة الأنبياء: الآية (7). [↑](#footnote-ref-117)
118. () انظر: أسباب ظاهرة الإرهاب. د/ عبد الله العمرو, ص 11 - 15. وكالة المطبوعات والبحث العلمي بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. الطبعة الثانية, 1427ه. [↑](#footnote-ref-118)
119. () انظر: الأمن الفكري: مفهومه, وأهميته, ومتطلبات تحقيقه. د/ عبد الحفيظ المالكي. ص 54 - 57. مجلة البحوث الأمنية, العدد (43) أغسطس 2009م. [↑](#footnote-ref-119)
120. ()انظر: منهج التلقي والاستلال بين أهل السنة والمبتدعة. احمد بن عبدالرحمن الصويان. ص 30. المنتدى الإسلامي. الطبعة الثالثة, 1422ه. [↑](#footnote-ref-120)
121. () انظر: المرجع السابق. ص 44 - 53 [↑](#footnote-ref-121)
122. () انظر: الشريعة الإسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري. د/ عبد الرحمن السديس. ص 27. (مرجع سابق). [↑](#footnote-ref-122)
123. () سورة النساء: الآية (83). [↑](#footnote-ref-123)
124. () سورة الأعراف: الآية (96). [↑](#footnote-ref-124)
125. () سورة الأنفال: الآية ( 29). [↑](#footnote-ref-125)
126. () انظر: الشريعة الإسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري. د/عبد الرحمن السديس. ص 28 - 29. (مرجع سابق). [↑](#footnote-ref-126)
127. () معجم مقاييس اللغة. ابن فارس, مادة ( وسط), ( 6 / 108 ). (مرجع سابق). [↑](#footnote-ref-127)
128. () لسان العرب. ابن منظور, فصل الواو, باب وسط. (7 /427). (مرجع سابق). [↑](#footnote-ref-128)
129. () انظر: لسان العرب. ابن منظور مادة (وسط). (مرجع سابق). [↑](#footnote-ref-129)
130. () انظر: الخصائص العامة للإسلام. يوسف القرضاوي, ص 131-134. مؤسسة الرسالة, بيروت. الطبعة الثالثة, 1405ه. [↑](#footnote-ref-130)
131. () انظر: تميز الأمة الإسلامية. د/ إسحاق السعدي, ( 1/737). (مرجع سابق). [↑](#footnote-ref-131)
132. () انظر: الإرهاب التشخيص والحلول. عبد الله بن بية. ص 96 - 97. (مرجع سابق). [↑](#footnote-ref-132)
133. () سورة البقرة: الآية (143). [↑](#footnote-ref-133)
134. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. عبد الرحمن السعدي. (1/89). (مرجع سابق). [↑](#footnote-ref-134)
135. () البقرة: الآية (238). [↑](#footnote-ref-135)
136. () زاد المسير في علم التفسير. ابن الجوزي. ( 1/ 235). دار الكتب العلمية, بيروت. الطبعة الأولى 1414ه. [↑](#footnote-ref-136)
137. () سورة المائدة: الآية (89). [↑](#footnote-ref-137)
138. () زاد المسير في علم التفسير. ابن الجوزي (1/249), (مرجع سابق ). [↑](#footnote-ref-138)
139. () سورة القلم: الآية (28). [↑](#footnote-ref-139)
140. () زاد المسير في علم التفسير. ابن الجوزي. (8/100), (مرجع سابق ). [↑](#footnote-ref-140)
141. () سورة العاديات: الآية (5). [↑](#footnote-ref-141)
142. () زاد المسير في علم التفسير. ابن الجوزي. (8/308) ,( مرجع سابق) . [↑](#footnote-ref-142)
143. () رواه الترمذي, برقم (1900). تحقيق أحمد محمد شاكر.دار الكتب العلمية, بيروت. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة, رقم (914) مكتبة المعارف, الطبعة الأولى. ورواه ابن ماجه برقم (1712).تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. مكتب التربية العربي لدول الخليج. الطبعة الأولى, 1407ه. [↑](#footnote-ref-143)
144. () سلسلة الأحاديث الصحيحة. الشيخ الألباني.( 856). وقال: حسن بشواهده. (مرجع سابق). [↑](#footnote-ref-144)
145. () رواه البخاري, كتاب: الجهاد والسير, باب: درجات المجاهدين في سبيل الله, برقم (2790), وفي كتاب: التوحيد, باب: ﴿وكان عرشه على الماء﴾, برقم (7432). (مرجع سابق). [↑](#footnote-ref-145)
146. () فتح الباري شرح صحيح البخاري. أحمد بن حجر العسقلاني.كتاب: الجهاد والسير, باب: درجات المجاهدين (6/17). دار السلام, الرياض. الطبعة الأولى, 1421ه. [↑](#footnote-ref-146)
147. () الوسطية والاعتدال. الشيخ صالح آل الشيخ . ص7-9 . وكالة المطبوعات والبحث العلمي بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.الطبعة الثانية . 1427ه. [↑](#footnote-ref-147)
148. () انظر: عقيدة أهل السنة والجماعة. محمد بن ابراهيم الحمد. ص 57- 67. دار ابن خزيمة, الرياض. الطبعة الثانية, 1419ه. [↑](#footnote-ref-148)
149. () المنجد في اللغة والأعلام. لويس معلوف. مادة: عدل .ص 492. (مرجع سابق). [↑](#footnote-ref-149)
150. () القاموس المحيط. محمد بن يعقوب الفيروز أبادي. (4/13) فصل العين, باب اللام. الهيئة المصرية العامة للكتاب. الطبعة الثالثة, 1400ه. [↑](#footnote-ref-150)
151. () انظر: معجم مقاييس اللغة. أحمد بن فارس القزويني. (4/246). كتاب العين, باب العين والدال وما يثلثهما. (مرجع سابق). [↑](#footnote-ref-151)
152. () التعريفات. الجرجاني. 153. (مرجع سابق). [↑](#footnote-ref-152)
153. () سورة الأعراف: الآية (159). [↑](#footnote-ref-153)
154. () زاد المسير في علم التفسير. ابن الجوي. ( 3/ 210). (مرجع سابق). [↑](#footnote-ref-154)
155. () سورة الأعراف: الآية ( 181). [↑](#footnote-ref-155)
156. () التفسير الميسر. نخبة من العلماء. ص 174. (مرجع سابق). [↑](#footnote-ref-156)
157. () سورة الأنعام: الآية (152). [↑](#footnote-ref-157)
158. () انظر: لسان العرب. ابن منظور. ( 6/ 3781). ( مرجع سابق) [↑](#footnote-ref-158)
159. () موسوعة نضرة النعيم. مجموعة من المختصين. ( 2 / 304). دار الوسيلة, جدة. الطبعة الثالثة, 1425ه. [↑](#footnote-ref-159)
160. () سورة الفاتحة: الآية (6-7). [↑](#footnote-ref-160)
161. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. الشيخ عبد الرحمن السعدي (1/ 19). ( مرجع سابق). [↑](#footnote-ref-161)
162. () سورة الأنعام: الآية (153). [↑](#footnote-ref-162)
163. () سورة يونس: الآية (89). [↑](#footnote-ref-163)
164. () سورة هود: الآية ( 112). [↑](#footnote-ref-164)
165. () في ظلال القرآن. سيد قطب ( 4 / 1931). دار الشروق, بيروت. الطبعة الخامسة والعشرون, 1417ه. [↑](#footnote-ref-165)
166. () سورة فصلت: الآيات (30 - 32). [↑](#footnote-ref-166)
167. () سورة الأحقاف: الآيتان ( 13-14). [↑](#footnote-ref-167)
168. ()سورة الجن: الآية (16). [↑](#footnote-ref-168)
169. () انظر: الأمن الفكري مفهوم, وأهميته, ومتطلبات تحقيقه. د / عبد الحفيظ المالكي. ص 38-40.(مرجع سابق). [↑](#footnote-ref-169)
170. () انظر: الأمن الفكري مفهومه ضرورته مجالاته. د/ إبراهيم الزهراني. (مرجع سابق). [↑](#footnote-ref-170)
171. () انظر: الأمن الفكري ماهيته وضوابطه. د/ عبد الرحمن اللويحق. 95-60. ملتقى الأمن الفكري في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الطبعة الأولى,1426ه. الرياض. [↑](#footnote-ref-171)
172. () أثر المحكمات في تحقيق الأمن الفكري والعقدي. مقال للدكتور/ الشريف حاتم بن عارف العوني. موقع مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية. http://www.aldaawah.com/?p=5270 [↑](#footnote-ref-172)
173. () سورة الدخان: الآيتان ( 51-52). [↑](#footnote-ref-173)
174. () سورة الحجر: الآيتان (45-46). [↑](#footnote-ref-174)